أحلى حياة



- جمع وترتيب -

د/ مصطفى إبراهيم زايد

رقم الإيداع : ٢٠١٨/٢٧١٣٥
الترقيم الدولي :
ISBN ٩٧٨-٩٧٧-٨٥٤٦٥-٧-٦



دار الشباب
للنشر والتوزيع

٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦
٠١١٢٦٥٠٠٦٩٦
dar.alshabab@yahoo.com

مخنووووووق !!

🗣 مين فينا مش نفسه يعيش سعيد ؟؟!!
➤ مين فينا مش بيدوّر على السعادة ؟؟!!
➤ هل عمرك شوفت إنسان مش بيدوّر على السعادة ؟!

- لأ طبعًا .. كل الناس في كل مكان في العالم بتدوّر على السعادة ، ونفسها وأمنية حياتها إنها تعيش سعيدة ..

➤ لو قرَّبنا شوية من الناس ، وسألنا كل واحد عن كل حاجة بيعملها في حياته ، هتلاقيه بيعمل الحاجة دي سواء كانت صح أو غلط ؛ ظنًّا منه إنه هيلاقي فيها سعادته ..

🗣 تعالوا يا شباب نبحث عن السعادة مع بعض ..

👍 تعالوا نشوف السعادة الحقيقية فين بالظبط ؟ وإزاي نوصل لها ، علشان نعيش أحلى حياة ..

🗣 وقبل ما ندخل في الموضوع ، **هنضرب مثال بسيط :**

◀◀ دلوقتي فيه واحد سمع إن فيه جهاز جديد إسمه "**كمبيوتر**" ، وكل الناس بتشتريه ، وكل الناس فرحانه به، والكل بيقول إنه تكنولوجيا وتقدُّم ومفيد جدًا.... إلخ ..
فاشترى أحدث جهاز ، شاشة وكيبورد وماوس وكل حاجة ..



◀◀ وبعد ما صاحبنا روح البيت .. عايز بقى يشغل الجهاز اللي هو دافع فيه دم قلبه ، فجمع العيال وأم العيال ، وحط الجهاز في الفيشة ، وعمل الآتي :

◀◀ مسك السماعات وحطها عند ودانه ، ومسك الماوس وحطه عند فمّه ، وجاب الكيبورد وطلب رقم تليفون جوز خالته ، علشان يتصل بهم ، ويعمل صلة رحم ..
ولكن..... كل ما يطلب الرقم على الكيبورد مفيش فايدة!

☺ والعيال عمَّالين يضحكوا .. والواد الصغير يقول له :
مش يمكن يا بابا الحرارة لسّه ماجتش ؟!!
والتاني يقول: يمكن ما دفعناش الفاتورة ؟!!
والتالت يقول: مش يمكن جوز خالتي ماعندوش كمبيوتر؟!
المدام قالت له: مش يمكن يا أبو العيال الجهاز ده مش بتاع اتّصال أصلاً ..؟؟!
قال لها: إزاي بس يا أم العيال؟! ، ده كل الناس بتشكر فيه!! معقول مايكونش فيه إمكانية إني أتصل بحد ؟؟؟!!

◀◀ قالت له: بس.. وجدتها ، أنا عرفت خلاص الجهاز ده بتاع إيه؛ وراحت دخلت المطبخ بسرعة، ورجعت وفي إيديها حلَّة فيها ميه ، وقالت له وسع كده! ، وقلبت الكيسا على جنبها ، وفتحت المسامير ، وراحت حطت الحلَّه جوه الكيسا ، وداست علي زرار الـ CD على أساس إن الجهاز يشتغل ..

وبعد ١٠ دقايق ، جايه تمسك الحلَّة؛ لقيتها زي ما هي!!
قال لها: يا ست الكتكوتة الحلَّة بتاعتك زي ما هي !!
ولا سخنت ولا حتى بردت! ، اركني إنتي على جنب بقى!

وبعدين بقى؟؟ هو الجهاز ده فيه عفريت ولا إيه؟!!

➤صاحبنا هيتجنّن ونفسه يعرف طريقة تشغيل البتاع ده ، قال: مفيش قدَّامي غير إني أسأل أي حد من أصحابي ..

☎ **اتّصل بواحد منهم ، فقال له:** أنا عن نفسي حاطه في الصالة عندي وحاطط عليه طبق الفاكهة ، وشكله تحفة بجد وحلو أوي .. ديكور جديد وعامل شغل جامد !
= قال له : هو ده إستخدامه ؟! - قال : أنا بستخدمه كده !!

☎ **اتّصل بواحد تاني ، فقال له:** أنا عن نفسي فتحت الكيسا وحاطط فيها شوية شباشب وشوية شرابات ، أهو بدل ما تتحط قدَّام باب الشقة وتزحم الدنيا ..
= قال له : هو ده إستخدامه ؟! - قال : أنا بستخدمه كده !!!

➤ صاحبنا بعد تفكير عميق قال: بسسسسسسسسسس !! مش هيقولّي البتاع ده بيشتغل إزاي غير الواد حسام ، ده أذكى واحد في أصحابي ، وطول عمره بتاع مفهومية ..
☎ **اتّصل به وقال له:** بص يا صاحبي ، أنا مخنوق جدًا !



أنا اشتريت جهاز كمبيوتر جديد ودفعت فيه دم قلبي ، ومن ساعتها وأنا مش عارف أستخدمه خالص !

◀ حسام قال له: يا عم ماتزعّلش نفسك.. أنا جبت الجهاز ده وفرحان به ، وعرفت كل حاجة بتشتغل فيه إزاي ..

أنا يا سيدي شوفت سماعات ، فقلت أكيد بتطلع صوت ؛ فشغلت عليها فلاشة وصوتها زي الفل! ، وبالنسبة للشاشة ياسيدي؛ أنا وصلّتها على الدش وشغلّتها تليفزيون!!

والباور شغَّلت به كذا ، والماوس عملت به كذا ،،، إلخ ....

◀◀ **صاحبنا ما اقتنعش! ، ولكنه آخر ما زهق؛ عمل زي حسام ، بس برده لسّه حاسس إن الجهاز له فوايد أكتر وأهمّ من كده ..!**

◀◀◀ وفي لحظة من اللحظات ، وصاحبنا قاعد في بيته ، لقى تحت السجادة كتيب صغير؛ اللي هو **(كتالوج الجهاز)** ، واللي كتبه الراجل اللي صنع الجهاز، ووضَّح فيه إمكانيات الجهاز وطريقة إستخدامه وتركيبه وفكّه وتحديثه.. إلخ ..

◀◀◀ وقعد صاحبنا طول الليل ماشي ورا تعليمات الكتالوج ؛ لحد ما بدأ في استخدام الجهاز صح ، وعرف إنه بالجهاز ده يقدر يعرف الصين حصل فيها إيه دلوقتي ، ويقدر يجيب نتيجة ابنه في الثانوية العامة ، ويقدر يبحث عن كل شيء ، ويشوف العالم كله بضغطة بسيطة..

✍ **إنتهى المثال الطويل ..**



🗣 **لو تأملنا يا شباب؛** هنلاقي إن ربنا ﷻ أعطى كل واحد فينا **قلب نقي جميل** ، وأخبرنا في القرآن ، وعن طريق النبي ﷺ كيفية سعادة القلب ده ، وإيه الطريقة اللي تقدر تعيش بها في الدنيا وقلبك سعيد ومبسوط لأقصى درجة.

☚ إنت بقى كبّرت دماغك ، ورُحت عملت زي صاحبنا بتاع الكمبيوتر ، وسألت فلان وفلان لعلّك تلاقي عنده حل !

☒ **سألت فلان .. فقال لك:** يا ابني الدنيا دي مافيهاش غير **البنات** .. متّع نفسك وعيش يومين مع بنت جميلة تدلّعك .. ومش هتلاقي أحلى من البنات في الدنيا دي ..
إنت رحت مشيت مع فلانة ، وسهرت مع علّانة وقضّيتها ..
ولكن ... في الآخر بترجع برده لسّه مخنوق ..!! ☹☹

☒ **فسألت صاحبك التاني ..** وقلت له: أنا مخنوق جدًا ومش عارف أعمل إيه ؟! ماعندكش حاجة تجيب من الآخر ؟؟!
-**قال لك:** سيبك إنت ، مفيش غير قاعدة عربي في شقة الواد ماندو ، بيجيب (حتّتين حشيش) خُلاصة !! ، بنقعد نعمل دماغ عالية متكلفة ، ماتحسش بالدنيا دي خاااالص!
رحت جرّبت وقعدت معاهم ، وكنت سعيد ونسيت الدنيا لفترة ، ولكن بعدها رجعت أتعس مما كنت !! ☹☹☹

☒ وهي كانت قاعدة مع حبيبها فلان ، ومُستمتعة وهو ماسك إيدها ، وحاسه إنها هتطير من الفرحة وهي معاه.. ولكن بعد فترة بقى بينهم فتور ، وزهق منها وسابها ، وقعدت شهور مخنوقة ومُكتئبة وقلبها مفطور من الألم !!

☚ ليييييه كده ؟؟؟؟؟؟؟!!!!

➤ **ليه كل ما تمشي في طريق وتظن إنه فيه السعادة ، يطلع في الآخر نكد وحزن وخنقة ..!!**



يا حبيب قلبي .. هي شوية معادلات هنحسبها مع بعض :

كل السعادة اللي جرَّبتها واللي اتكلمنا عنها ،

ما هي إلا ⇦ "سعادة مُؤقّتة" أو "سعادة جُزئيَّة"

◀◀ يعني قلبك كان بيرفرف وقت ما كنتي ماشية مع فلان؛ دي (**سعادة وقتية**) .. مُدّة زمنية مُحدَّدة وانتهت.

◀◀ لمَّا شربت حشيش ومخدّرات ودماغك طارت؛ دي (**سعادة جزئية**) ، يعني عملت مُتعة لجُزء مُعيَّن منك.

◀◀ اللي بيزني أو بيتفرج على أفلام إباحية بيمتّع نفسه (**مُتعة وقتية وجزئية**) .. شهوة وقت مُحدَّد لجُزء مُعيَّن من الجسم وخلصت .. **لكن القلب فين بقى من كل ده ؟!**

▶ **هتقول : طيب إزاي نوصل للسعادة الكاملة الدائمة للقلب ؟؟**

- هقول لك : شوف حديث النبي ﷺ : [**ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن،إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه**] صحيح

☚ يعني إنت عمَّال تدوّر على السعادة هنا وهناك .. وعمَّال تسأل فُلان وعلَّان ، وتقلّد فُلان وعلَّان ..

☚ وإنتي يا أختي عمَّاله تقَلّدي فُلانة علشان فاكراها سعيدة ، وتغيري من فُلانة وفاكرَاها سعيدة ..

وفي الآخر برده الكل تايه ومخنوق ومش لاقي سعادة بجد!

وده لأننا نسينا إن سعادة القلوب بيد المولى القدير ﷻ !

❤ **السعادة الكاملة الدائمة للقلب بتكون من الله ﷻ** ❤

كما قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ النجم:٤٣

الله ﷻ هو وحده فقط اللي يقدر يخلّيك سعيد أو حزين..



- **يقدر يعافيك من الأمراض؛ فهتكون سعيد ..**
- **يقدر ينجّحك ويوفقك في شغلك؛ وتكون سعيد ..**
- **يقدر يرزقك أولاد وذرّية صالحة؛ وتكون سعيد..**
- **يقدر يستر ذنبك ويرقق قلبك؛ وهتكون سعيد ..**
- **يقدر يبعد عنك الشرور والفتن؛ وتكون سعيد ..**

ربك ﷻ يقدر يخلّي حياتك كلها فرح وسعادة

➤ ويقدر سبحانه وتعالى يبتليك بالأمراض والأوجاع والمصائب ومايرزقكش الصبر والرضا؛ فتكون تعيس ..!

➤ ويقدر يسلّط عليك الدنيا وأحقادها وشرورها ، ويسلّط عليك الظلمة والفجرة؛ فتكون تعيس!

➤ يقدر يكشف ستره عنك ويفضحك بذنبك؛ وهتكون تعيس!

➤ يقدر يمنع عنك التوفيق وتفشل في حياتك؛ وهتكون تعيس!

➤ يقدر يسلّط عليك ناموسة أو نملة تقرفك طول الليل وهتكون تعيس! ، حشرة والله ممكن تكون موَكّلَة عليك!!

☚ ربّك يقدر يخلِّي حياتك كلها بؤس وتعاسة وشقاء!

هل عرفت دلوقتي السعادة بتيجي منين وبتروح فين؟

☑ السعادة بتيجي من عند ربنا ﷻ .. وبتروح للقلب ..

يعني السعادة الحقيقية عمرها ما كانت سعادة جسد أبدًا ..

◀◀إنت ممكن تشم ريحة جميلة وتمتّع أنفك ..

وتقدر تنظر لشيء بديع ومُبهر وتمتّع عينك ..

وممكن تاكل حاجة حلوة وتمتّع ريقك ..

☚ بس فين قلبك من كل ده؟؟!! ، قلبك هتمتّعه إزاي بقى؟؟!!

◀◀ لازم نعرف إن الفرح وظهور البسمة على الوجه شيء، و (اِبتسام القلب) شيء تاني خاااااااااااالص..!



◀◀ القهقهة وإن واحد يموت من الضحك لمَّا يسمع نكتة شيء ، وإن الواحد قلبه يكون فرحان (**بجد**) شيء تاني !

☚ سيبكم من المظاهر .. المهم القلب حالته إيه ؟!؟!

➤ طيب .. ليه أنا ذكرت لك المثال الطويل بتاع الكمبيوتر في الأول ؟؟

◀ علشان أوصّل لك إن محدش مهما كان علمه وخبرته وتجاربه ، هيقدر يفهم في الكمبيوتر قد اللي صنع الكمبيوتر ؛ هو الوحيد اللي عارف كل جزئيّة فيه ، وإيه ينفعه وإيه يضرّه ، وإيه يخلِّيه سريع وإيه يهنّجه.. وهكذا..

◀◀ فأي حاجة عايز تستخدمها ؛ **لازم ترجع للصانع** ، علشان تقدر تستفيد الإستفادة القُصوى من الشيء ده ..
وأي محاولات غير كده؛ هتبقى مُجرّد تضييع وقت ومجهود !

◀◀ **وبالتالي؛ لما تكون عايز سعادة لقلبك** ⇦ تتدبَّر كلام ربنا ؛ لأن ربنا ﷻ هو اللي خلقك وخلق قلبك ، وهو الوحيد اللي يعلم ما يُسعد هذا القلب ويُفرحه ، وما يغمُّه ويُحزنه !
ربنا ﷻ وحده هو الأعلم باللي يخلّي القلب يحيا حياة السعادة والفرح، واللي يخلِّيه يحيا حياة الضنك والبؤس!

واحد هيقول : بس أنا مش بشتكي من قلبي إطلاقًا !!
أنا معايا فلوس وعندي إمكانيات معيّشاني أحسن عيشة !!
يعني مش محتاج حد يدلّني على طريق الوصول للسعادة !

هقول لك: حتى ولو كنت سعيد؛ فالسعادة اللي إنت حاسس بها دي ماتجيش أي حاجة جنب السعادة الحقيقية..!

⇦ زي اللي يجيب جهاز كمبيوتر جامد جدًا ، حاجة يعني كده زي بروسيسور i7 وشاشة "56 8K وسماعات Super Stereo .. إمكانيات عالية جدًا ، ولكن مع كل ده، تلاقيه مركب رامات 500 ميجا بس !!!

☚ إيييييه ده ؟؟؟!! معقووووول ؟؟!!!

➤ بالرغم من إن الجهاز إمكانياته تحفة ؛ لكن الرامات قليلة جدًا جدًا !!! ، آه فعلاً هتستمتع بالشاشة الكبيرة والسماعات الروعة والكيسا الجميلة ؛ لكن الجهاز هيهنّج معاك طول الوقت! ، صحيح هتكون مستمتع؛ لكن إنت مستمتع يادوب بـ١٪ من المتعة اللي المفروض تحسّ بها!

يعني إنت ممكن تكون مستمتع وسعيد وفرحان بحياتك ،
☚ بس للأسف؛ إنت مضحوك عليك !!!
إنت لسه ماحسيتش إطلاقاً بالسعادة الحقيقية بجد !



🗣 **الجسد** يا حبيب قلبي **له حدود في المتعة** ، وعلشان كده؛ مش كل اللي إنت عايزه وبتحلم به هتقدر توصل له!
يعني مش هتقدر تطير في السما بجسمك !!
إنما القلب ملهوش حدود ! ، إنت تقدر تطير بقلبك وتطلع لسابع سما ، تقدر تسجد بقلبك تحت عرش الله!
تقدر توصل بقلبك لمقامات في السعادة ملهاش نهاية ولا حد !

❤ **سعادة القلوب** ؛ إنك تمشي في الدنيا وإنت مش شايل هَمّ أي حاجة .. إنك تحسّ بأمان وراحة وطمأنينة ..
تحسّ بمعنى وجودك في الحياة ، ويبقى عندك دايمًا الشغف والأمل والطموح إنك تكمل في طريقك ..
معاني جميلة القلب بيعيشها ، تتحسّ وما تتحكيش أبدًا ..
لأن مفيش أي كلام ولا أي وصف في أي لغة من لغات العالم كله يقدر يعبّر عنها ! ، ف ⇦ ركّز على : (قلبك)

ودوّر عن السعادة الحقيقية جوّاه ..

وبما إن السعادة من عند الله ﷻ ..
وبما إننا اتفقنا إنك محتاج السعادة علشان قلبك ،
يبقى لازم تعرف وتتيقَّن زي ما النبي ﷺ قال:

(إنّ ما عِند الله لا يُنال إلا بِطاعَتِه)

عايزها لحظة ؟؟!!
ولّا .. حياة ؟؟؟!!

لو خَيّرنا أي إنسان عاقل على وجه الكرة الأرضية كلها ، ما بين إنه يعيش سعيد ويتمتّع لمدَّة لحظة أو لحظات أو يوم أو حتى سنة ، وما بين إنه يعيش **حياته كلها** سعيد ومستمتع؟؟ ، فأكيد وبدون أدنى شك وأدنى تفكير هيختار إنه يعيش حياته كلها؛ مش مُجرَّد لحظة أو مُدَّة مُعيَّنة ..

ولكن على أرض الواقع ، بنصدم لما نلاقي كتير جدًا من الناس اللي المفروض إنهم عاقلين، سواء كانوا مسلمين أو غير ذلك ، **بيختاروا مُتعة اللحظة على متعة الحياة !!**

الكتير اتفتنوا بشهوات الدنيا لدرجة إنهم أصبح كل هَمّهم وشغلهم الشاغل ، إنهم بيبحثوا عن لحظة يتمكنوا فيها من تحقيق الشهوات دي بأي طريقة! ، لدرجة إنهم ممكن يضيّعوا سنيين من عمرهم؛ بل أعمارهم كلها ، ويدفعوا كل ما يملكون ، **علشان يوصلوا إلى تلك اللحظة المنشودة !**

قد تكون اللحظة اللي بيدوّروا عليها ، لحظة لذّة بطعام !

محصورة في ملّيمترات في المساحة من اللسان لحد آخر الفمّ ، لينتهي عند النقطة دي بالظبط الإحساس بلذَّة ومُتعة الأكل مهما كان روعة شكله ولذاذة طعمه !

وقد تكون اللحظة دي ، في مشهد من فيلم إباحي قذر !

ممكن الشاب يقعد على النت ٢٤ ساعة يدوّر في ١٠٠٠ موقع إباحي علشان يقدر يوصل لمقاطع تشبع شهوته وتروي عطشه ، ولكن زي اللي بيشرب ميه مالحة ، بيزيد عطش على عطشه، ويوصل لمرحلة إنه مابقتش حاجة بتأثر فيه ولا توصلّه لنشوته ، لحد ما يتبلَّد عنده الإحساس !

وقد تكون اللحظة دي ، في لقاء عُهر و فجور !

لو أي حد قلبه لسّه حيّ ، هيلاقي بعدها ألم وقرف واشمئزاز ، وإحساس بالخيانة ، وتلطخ الضمير ، وسفالة المقصد !!

أما اللي قلبه مات ، فبيتمادى في البحث عن الجديد والمزيد ، قد يكون المزيد ده بحثًا عن اللحظة في شذوذ ، أو فيما هو أشدّ انحطاطًاودونية وأبشع !

وقد تكون اللحظة دي ، في رقص مجنون في حفلة صاخبة !

لحد ما يترنح الجسد من كتر التعب ودي قمة اللذَّة عنده!

والبعض بيدوّر على اللحظة دي ، في نشوة في خمر أو مُخدِّر !

بيهرب فيها من كل الهموم ، ولكن مُجرَّد ما بيخلص مفعولها ويفوق ، بيرجع تاني لمرارة اللي هرب منه،

وساعتها بيبقى كل أمله إنه ياخد جرعة تانية تنسّيه ، وتفضل لذَّة اللحظة تقل مع التّكرار ، فيزوّد الجُرعَة ، وتقل الاستجابة ؛ لحد ما ينهار الجَسم وتُستنفَذ قوَّته !!! أو زي ما بيحصل في الغالب ، بانتهاء تلك اللحظة بجرائم قتل أو انتحار أو موت بجرعة زيادة !!!!

🕒 **وقد تكون اللحظة في ضحك هستيري على تفاهات وقبائح ، أو باستهزاء وسخرية من الخلق ، أو أي سفه من هذا القبيل !**

وكل ده لا يُشبع دواخل تلك النفوس مهما عملت !!



☚ **وبالشكل ده** .. يستمر هؤلاء في البحث عن "**اللحظة**" ، وبرغم كل التَّعب والمشقَّة والتَّكلفة والعقبات اللي بيقابلوها؛ **إلا إنهم للأسف الشديد بيستمروا ، ومش بيفوقوا من غفلتهم !**

➤ فليبحثوا عن اللحظة ،وابحث أنت عن الحيـــاة



أمَّا المؤمن؛ فيبحث عن الحياة نفسها ، علشان يلاقي نفسه في كل لحظة بيعيشها ، فيعيش جمال وكمال كل لحظة ، ويخرج منها بأروع ما فيها ..

☑ يعيش كل يوم وكل لحظة في الحياة الرائعة دي وهو بيتنقَّل من مُتعة ولذَّة ، للذَّة تانية أروع وأحلى وأجمل ..

❤**يعيش جنّة الدنيا** ما بين لذَّة الاتصال بربّه ومولاه ﷻ، والقرب منه ، ومناجاته ، وحبّه ، والأنس به ، والشوق إليه، إلى لذَّة الصلاة، إلى لذَّة الإنفاق، إلى لذَّة الذّكر، إلى لذَّة الحج والعمرة، إلى لذَّة الدعوة وإصلاح القلوبَ والعودة بها إلى ربّها .... إلخ .. ودي عيشة لها طعم تاني خااااالص!

❤ **ومهما قلنا ومهما حكينا ؛ فمحدش هيعرف الكلام ده ولا هيحس به إلا اللي جرّبه فعلا وعاشه بجد !**

☑ الإنسان المؤمن بيعيش المتعة ويلاقي اللذَّة في معاملة رَبّه في زوجته وولده وجاره وأقاربه وصديقه ، وحتى عدوّه!

وهو صابرٍ لله وبالله ، راضي بقضاء الله ، شاكر لنعمته ، ومتطلّعِ ومُنتظر للمزيد من النّعم والعطايا والمنح اللي ملهاش نهاية ولا حدود في جنة الخلد والنعيم الأبدي...

➤ **فالموت بالنسبة للجميع مُصيبة ، لكنه بالنسبة له:**
هو حلقة الوصل إلى الحياة الأبدية ولقاء المحبوب ❤

☑ وبالشكل ده: **تكون حياته كلها مليانة متع وملذّات وبهجة وأفراح** ، ده غير الفرح الدائم الأبدي اللي هيكون في الآخرة ، الفرح اللي لو فرحه حد في الدنيا دلوقتي لحظة واحدة؛ هيموت ومش هيتحمله !

ف يا سعده! ، ويا هنـــاه! ☺

يا شباب.. الأمثلة والنماذج اللي ذكرناها ، ممكن يكون كل واحد فينا شايفهم حواليه في كل وقت وهما عمّالين يدوّروا على أي لحظة شهوة، أو ممكن يكون هو نفسه واحد من النماذج دي؛ واحد للأسف بيختزل الحياة في لحظة !!

لكن إحنا عايزين نعيش الحياة كلها، نعيش كل لحظة فيها؛

مش نفسك تعيشها صح بقى؟! تعيش الحياة الحقيقية ؟!

لأن "الحياة" ⇦ بمعناها "الواسع" بيشترك فيها البشر مع الحيوانات وباقي المخلوقات .. حياة مفيش فيها أي تمييز بينهم .. بيأكلوا ويشربوا ويتحركوا ويتناسلوا... إلخ ..



◄◄ ولكن الحياة بمعناها الحقيقي ، معناها الرّاقي ، معناها الخـاص ، هي : حـياة (المُؤمـنين)

♥ المؤمنين اللي اتصلوا بخالقهم سبحانه وتعالى ، فأشرقت قلوبهم بنور الإيمان ، وعقولهم بنور معرفة الله تعالى واليقين به .. وهي دي الحياة اللي بتخلّي في الوجود وجود آخر من النُّور والأخلاق الرفيعة والمعاني السَّامية ...

☑ **هي دي الحياة اللي أراد الله ﷻ لنا أن نحياها** بإرساله الأنبياء والرُّسل ، وعلى رأسهم حبيبنا محمد ﷺ ، اللي علَّم الدنيا كلها من خلال حياته الشريفة إزاي تكون "الحياة الحقيقة" اللي بها يرتقي الإنسان لتكريم الله له ، واللي بها يختلف ويرتقي عن البهائم والحيوانات ....

فالإنسان اللي عايش لنفسه وشهواتها ، ولم يستعمل سمعه وبصره وقلبه وعقله ومشاعره في معرفة حقيقة وغاية وجوده ، والارتقاء بأخلاقه وأدبه؛ أصبح وقتها مثل **الأنعام** ، عايش زيّهم للأسف نفس "**الحياة الهابطة**" "**الحياة الدنيئة**" **اللي لا تساوي في حقيقة الحياة أي شيء!**

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مفتاح دار السعادة :

[يغلط المُغفَّلون في مُسمَّى الحياة ، حيث يظنُّونها التَّنعُّم في أنواع المآكِل ، والمشارب، والملابس ، والمناكح ، أو لذَّة المنصب، والمال ، وقهْر الأعداء ، والتفنُّن بأنواع الشهوات ، ولا ريب أن هذه لذّة مُشتركة مع البهائم ، بل قد يكون حظ كثير من البهائم منها أكثر من حظّ الإنسان ، فمَن لم تكُن عنده لذّة إلا اللذّة التي تشاركه فيها الحيوانات والدّواب ؛ فذلك مسكين! ، همّتُه همّة حقيرة خسيسة دنيئة !!

ولكن أين هذه اللذَّةُ من اللذَّة بإيمان ، إذا خالَط بَشَاشته القلوب ؛ أنساه الأبناء ، والأموال ، والأصحاب ، والمساكن ، ورَضي بترْكها كلها ، وعرَض نفسه لأنواع المكاره والمشاقّ ، وهو مُتمتّع بهذا ، مُنشرِح الصّدْر به ، لا تأخذه في ذلك لومة لائم ، حتى إن أحدهم ليُلاقي الرَّدّى وهو يقول : فُزْتُ و رَبِّ الكعبة !]

✍يعني خلاصة القول؛ إننا نقدر نقول وبكل وضوح إن:
الإنسان بغير إيمان ⇦ حاله أخَس من الحيوان !!

كما قال الحق ﷻ :
﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ الفرقان:٤٤

✍ يقول أحد الأدباء : [هل تأملت القمامة يومًا ؟!! ، يبدو الأمر مُقزّزًا! ، أليس كذلك؟! ، بلى؛ ولكن لو توقَّفت قليلاً وتأمَّلت ذلك الرُّفات الذي يُزعجك برائحته العفنة؛ لَوجدت أن حاله لا يختلف عن حال جسد الإنسان!

فذلك الجسد الذيٍ نقضي حياتنا لتنعيمه وتلبية شهواته ، سيضمه القبر يوما ما ، وستكون رائحته أفج وأعفن من رائحة صندوق القمامة الذي نتأفّف منه ، وسيهلك كل عضو فيه كما سيهلك كل شيء في هذه الدنيا !
ولكنّنا ننسِى ما سيؤول إليه في النهاية ، ونحيا لمتعة جسد لن يكبح جماح شهواته سوى جدران ذلك القبر !

إذًا؛ فما الفرق في الحياة بين الإنسان وغيره من البهائم والحيوانات إن كان الزوال والهلاك والفناء مصير الجميع؟!
-"الرّوح" هي الفرق ، فمن يحيا ليُمتّع الجسد؛ فإنَّما يحيا لهدف حقير بال ، أمّا مَن يحيا للارتقاء بالرُوح إلى خالقها، وتزكية النفس بالإيمان، فقد أفلَحَ وسعد في الدّارين.

✍ وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :

[وممَّا يدلُّ على أن هذه اللّذَّات الجسدية ليس فيها السعادَة والكَمَال ، أن القلبَ كُلمَّا مَرَّ به شيءٌ محبوب ، مَال طَبْعُه إلى الوصول إليه ، فإن لم يقدر على تَحصيله ، **تألّم وتعذّب بفواته** ، وإن قدر على تَحصيله ، **تألّم في طريق الحصول عليه بالتعب وَالْمَشَقّة ومُنازعة الْغَيْر لَهُ** ، ثم يتألَّم بعد ذلك حَال حُصُوله **خوفًا من فِراقه** ، ثم إذا فارقه ، **يظلّ يتألّم على ذَهَابه** !

فَعُلم أن هَذَا القلب أبدًا **مُسْتَغْرِقٌ فِي بحار الهموم والغموم والأحزان** ، وأن نَفسه تضحك عَلَيْه ، وتُرضيه بِوَزْن ذَرَّة من لَذّته ، فيُغَيّبُ بِهَا عَن شُهُوده القناطير المقنطرة من ألمه وعذابه في سبيل تحصيل تلك اللذّة !

فَإذا حيل بَينه وَبَين تلْكَ اللَّذّة ، وَلم يَبْقَ لَهُ إليها سَبيل ، أحاط به ذلك الألم ، واستولى عليه من كل جهاته ، فَقُل مَا شئْت في حال عبدٍ قد غُيّبَ عَنهُ سَعدُه وحظوظه وأفراحه ، وأحضر شِقوته وهمومه وغمومه وأحزانه !

وأمَّا **غِنَى العلْم والإيمان** ، فدائم اللَّذَّة ، مُتَّصل الفرحة ، مُقترنٌ بأنواع المسرَّة والبهجة ، لايزول فيُحزن ، ولا يُفَارَق فيُؤلم ؛ بل حال أصحابه كَمَا قَالَ الله تبارك وتَعَالَى فيهم:

﴿ **لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾]

وعلشان كده؛ نقدر نقول باختصار إن :

السعادة الحقيقية في الحياة ⇦ هي القُرب من اللّه

لأنها إذا تحقَّقت ، محدش في الكون كله يقدر يسلبها منك ، وده لأنها نابعة من جوّاك ، مش من أي شيء مادي خارجي ، وبالتالي لو تحصَّلت عليها ، هتكون دايمًا مرتاح ، لأنك مش خايف على فقدها ، حتى في أحلك الظروف !

ده غير إنك تقدر تستحضرها في قلبك في أي زمان وأي مكان، ليلاً ونهارًا ، حتى لو كنت في بطن الحوت !!!

☑ يعني السعادة الحقيقية مستحيييييل حد هيلاقيها غير في الاستجابة لله ﷻ ولرسوله ﷺ ، كما قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ الأنفال: ٢٤

➤ يعني إيه الآية دي يا شباب ؟؟؟؟

يعني الإنسان وهو بعيد عن ربنا ⇦ إنسان مَيّت !!!

حتى وإن كان نبضه شغال وقلبه بيدق؛ لكنّه مَيّت الرُّوح !!

عايش بالجسد فقط ، حياة شكلية بلا أي طعم ولا معنى!

◀◀ الإنسان اللي بيعصي ربنا ومش عايز يتوب ، ما هو إلا إنسان ميِّت ، **دافن نفسه في ظلمات المعصية** !!!
ومش هيخرج لنور الحياة غير لما يتوب ويطيع ربنا ويلتزم بأوامره ، ساعتها بس هيبقى اتولد من جديد ، وهيحسّ بمعنى الحياة ، ويبدأ يعيش السعادة بجد ..

يعني إنت بدون الاستجابة لأوامر ربنا مش عايش!
إنت من غير الصلاة ميِّت !! من غير القرآن ميِّت !!
إنتي من غير حجابك الصح ميِّتة !!
من غير أخلاق النبي ﷺ وسُنّته ميِّتة !!
و اللي هيحيينا ويعيشنا أحلى حياة بجد هو :
☑ **التزامنا بأوامر الله ﷻ ، وبعدنا عن نواهيه**



فـ اللي خايفين من الدين ، ويقولوا إن الواحد لو التزم هيدفن نفسه ، وهيقضّيها خنقة وكآبة وملل؛ **هؤلاء والله مســاكين!!!**



➤ **لأنهم لو جرّبوا طعم الإيمان وداقوا لذّة الطاعة وحلاوتها ، كانوا عرفوا وقتها مين اللي عايش بجد! ، ومين اللي ميّت!**



أكيد فيه سِرّ !!

وقبل ما أقولكم على السِّر ، تعالوا نفكَّر مع بعض شوية ..

➤ تفتكروا إن ممكن واحد يعمل حاجة معيّنة ، مع إنها شاقة جداً على نفسه ومش بيحبها ؟؟؟؟!

آه ، ممكن أحيانًا نعمل حاجات مش بنحبّها لإننا مُضطرين نعملها؛ بس ساعتها بنعملها يادوب تقضية واجب..

➤ طيب..لو لقيت واحد بيعمل حاجة ومهتم بها أوي ، وعمّال يحسّن فيها.. وكمان بيعملها بكامل اختياره.. هتقول إيه ؟؟

هتقول أكيييييد إنه مُستمتع بالحاجة دي وبيحبّها ..
وحتى لو كانت الحاجة دي في نظرك مُتعبة ، فأكيد فيه حاجة تانية بتهوِّن عليه التعب ده !!

طيب؛ بعد الكلام اللي فات ده بقى؛ لما تشوف واحد:
مابيدخّنش سجاير ، مابيعرفش بنات ، مابيسمعش أغاني.. مابيشوفش أفلام، وبيصلّي في المسجد وبيحفظ قرآن..إلخ..
هتبص له وتقول : إيه ده ؟؟!! هو مقفّلها كدة ليه ؟؟!!
وبعدين هو ثابت إزاي ؟؟! هو بجد مابيزهقش ؟؟؟!

أكيييييييييد فيه سِرّ !!!!

-**ولما تشوفي واحدة:** في عزّ الحرّ لابسة إسدال أو عباية وخمار طويل أو نقاب وملحفة،على طول هتسألي نفسك:
هي طايقه الحاجات دي إزاي؟! هي عايشة كده إزاااااي؟!
طيب والموضة واللبس والمكياج والصحوبية و.....و.....؟؟!!
دي معقدة دي ولا إيه ؟؟!! هي كده إزااااي ؟؟؟!!!

أكيييييييييد فيه سِرّ !!!!

للأسف .. فيه كتير شايفين إن الناس دي معقدّة نفسياً !!
أو مُضطرة غصب عنها تعمل كده ، وما عندهاش أي خيارات تانية!

طيب .. لو لقيت واحد متعلّم ومُثقّف ، ومستواه الإجتماعى كويس جداً ، وكذلك مستواه المادي فوق الممتاز ، وسهل عليه إنه يعمل أي ذنب؛ ومع ذلك مش بيعمله !

ولما تكون واحدة جميلة ومتعلّمة ومثقّفة وتقدر تلبس على أحدث موضة وتعيش حياتها بشكل مختلف ، ولكنها لابسة حجاب أمهات المؤمنين وصابرة على التعب والتريقة!

تبقى إيه الحكاية ؟؟! ، وإيه هو السِرّ ؟؟!!

أكيد الناس دي سعيدة ..!!
أكيد الناس دي مُستمتعة بالحاجات اللي إحنا ممكن نكون شايفنها تعقيد !!

يا ترى إيه السِرّ اللي ممكن يخلّي الناس دي صابرة ومستمرّة وثابتة على الطاعة ؛ رغم كل التعب والإغراءات ؟!

السرِّ يكمُن في كلمة واحدة :

(الحلاوة)

أيوه .. (حلاوة الإيمان) اللي استمتعوا بها ، و (لذّة العبادة) اللي ذاقوها ..

وده لأن النفس لا تترك لذّة أبدًا ، إلا إذا وجدت لذّة أعظم منها وأكمل .. وطبعًا مفيش لذّة أعظم وأكمل وأحلى وأجمل من (حلاوة الإيمان) ..

(حلاوة الإيمان) هي الحاجة اللي بتخلّي المؤمن يستلذّ بطاعته مهما طالت ، ويستمتع بعبادته حتى لو كان فيها تعب جسدي ، ويصبر على ترك اللذَّات الحسيّة والشهوات الدنيوية مهما كانت كتيرة ومُغرية وتحت إيديه!

(حلاوة الإيمان) من أهم مفاتيح الثَّبات على الطاعة ، وسرّ الصمود أمام الفتن والشهوات بعد فضل الله ﷻ ..!

وبعد ما عرفنا السِرّ ؛ تعالوا نفهم الموضوع بشيء من التفصيل:

◀◀ الله ﷻ خلقنا ، وأخبرنا في كتابه الكريم إزاي نعيش الحياة السعيدة، فقال تبارك وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل : ٩٧

◀◀ **طبعًا كلنا بنصدّق ربنا تبارك وتعالى..** وربنا قال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ يعني اللي هيمشي في طريق ربنا ﷻ وهيحقّق الإيمان، وينفّذ اللي ربنا أمره به من عمل صالح، ويبعد عن اللي نهاه عنه، هيكون شكل حياته إيه ساعتها؟؟

﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

❤ **حياة طيبة** = يعني راضي، يعني مطمئن، يعني مرتاح، يعني مبسوط ومُستمتع وفرحان بطاعته وقُربه من الله

يعني لمّا أي حاجة بتتعبه في الدنيا ، حلّها عنده موجود ، هيرفع إيديه ويقول "يارب" ، وبمجرد ما ينتهي؛ تلاقيه في قمة الراحة ، وكأن مشاكله كلها اتحلت ، وكل تعبه راح!

دە **الصلاة الواحدة** يؤدّيها المسلم، فرض واحد بس من فروض ربنا ﷻ ، بمُجرَّد ما بينتهي من ركوعه وسجوده ومُناجاته لخالقه وحبيبه؛ **بيحسّ براحة نفسيّة رهيبة**، والله العظيم لو الواحد دفع فلوس الدنيا كلها علشان يشتري الراحة دي؛ ما هيعرف يشتريها !

دە فرض واحد ، أمر واحد من أوامر ربنا !
ما بالك بباقي الفروض والأوامر لو نفّذتها هتفلّي حياتك شكلها إيه وطعمها إيه ؟!!

ودە لأن الله ﷻ جعل راحة الأرواح في القرب منه ، فـ الحياة السعيدة مش هتكون غير في جواره ﷻ ..

فالحياة إذا لم تَطِبْ وتَسْعَد بالقرب من الله ﷻ ،
فَـبِمَنْ غير الله تطيبُ وتستريح ؟!!

الحياة الطّيّبة : فيها الفرح بالله ، والثّقة في موعوده ، والاطمئنان لستره وحفظه ولطفه وعونه وتَدبيره وتوفيقه..
الحياة الطّيّبة : فيها راحة البال والإحساس بالأمن والسَّكينة ، وعدم القلق أو الخوف من أي شيء ..
الحياة الطّيّبة : فيها الأمل والتفاؤل وحُسن الظَّنّ بالله

۞الحياة الطّيّبة : فيها السلام النفسي ، وصفاء الذهن ، وطمأنينة القلب ، وانشراح الصدر ، وراحة الضمير ..

۞الحياة الطّيّبة : فيها طيب زوجة، وصلاح وهداية ذُرِّية .. فيها استقرار البيوت ومَودَّة القلوب ..

۞الحياة الطّيّبة : فيها البركة .. الحاجة اللي بتعمّر كل حاجة في حياتك ، وتخلّيك تستمتع بها بجد ..

۞الحياة الطّيّبة : فيها الألفة والتعايش وحُبّ الناس ، وخاصّة الصالحين منهم ، وتقديرهم واحترامهم لك ..

۞الحياة الطّيّبة : فيها **الرِّضا والقناعة** ؛ ودي قمَّة الحياة الطيبة ، لأن اللي ربّنا ﷻ هيقنّعه بما قسم له من رِزق، مش هيتعب ويشقى في الجري والتَّكالُب على الدنيا ، ولا هيحزن ويتكدّر على اللي هيخسره أو يفوته منها ، أو هيتحسَّر على أي شيء نفسه فيه بس مش عارف يحصّله!

۞الحياة الطّيّبة : الضَّامن فيها مش فلوس في البنك ، ولا منصب كبير ، ولا أي شيء ممكن يزول في أي وقت !! الضامن هو الملك القدير ﷻالذي بيده كل شيء في الكون

۞الحياة الطّيّبة : حياة جميلة.. بل هي أجمل ما يكون .. لأنها حياة بالقرب من " الله الجميل " ، اللي جمال الكون كله ، ما هو إلا بعض آثار جماله تبارك وتعالى ..



☑ يبقى ده وَعْد من ربنا ﷻ بالحياة الطيبة في الدنيا لكل واحد هيطيعه ويختار طريقه ويمشي فيه ..

طيب في الآخرة بقى؛ يا ترى إيه المكافأة اللي في انتظاره ؟؟ ياترى هيكون جزاءه إيه يارب ؟؟ - قال الله تعالى:

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

◀◀ يعني أحسن أجر ، وأحسن مُكافأة ، وَعْد لهم من الله ﷻ في جنّة الخلد والنعيم المقيم من فضله وكرمه ورحمته

إذًا؛ المُعادلة الإيمانية اللي نستخلصها من الآية الكريمة:

إيمان صادق + عمل صالح =

حياة سعيدة طيِّبة

◀◀ ونفس المعنى ده موجود في قول الله تبارك وتعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾

محمد:٢

الآية دي خَبَر مُحَقَّق، القرآن عَبّر عنه بصيغة الماضي (كَفَّرَ) و (أَصلَحَ) ؛ **ليعلم الجميع بأنه وعدٌ حقٌ لا يتخلّف.**

فـ اللي هيحقّق الإيمان في قلبه ، ويُتبعه بالأعمال الصالحة، فهو موعود من الله ﷻ وعدًا صادقاً بمكافأتين :

❶ **تكفير السيئات :** يعني سترها ، والتَّجاوز عنها ، وعدم مآخذته بها أو معاقبته عليها ..

❷ **صلاح البال :** وهو صلاح الأمر والحال ، بتيسير شؤونه الدنيوية وقضاء حوائجه ، وإرشاده لأعمال البرّ والخير ، وكذلك بأن يرزقه الله الكنز الأعلى وهو الرِّضا .

وطبعًا لما تكون أحوال الإنسان متيسِّرة بالشكل ده ، **أكيد باله هيرتاح ، وهينام قرير العين ، مُطمئن النّفس ، صافي الذهن ، مسرور القلب ، طيب النفس ، مُشْرِق الرّوح.**

وفيه ملاحظة لطيفة جدًا في الآية ، ألا وهي:

إن ربنا ﷻ قَدّم تكفير السيئات على إصلاح البال ، وده فيه إشعاراًبأن الإنسان يُؤتى من قِبَل سيِّئاته ، وأنها سبب كل المشاكل والهموم والغموم والأحزان واضطراب الحال !

فلازم الكل يعرف إن "راحة البال" **لن تتأتّى أبدًا مع فعل المعاصي والإصرار عليها وعدم تجديد التوبة بعد فعلها .**

يا شباب .. يا كل حد بيقول إن التديّن والالتزام خنقة وكآبة .. يا أي حد مُتصوِّر إن اللي هيمشي في طريق ربنا هيسيب كل مُتع الدنيا ويعيش في بؤس وحزن؛ مين اللي وصَّل لكم التَّصوّر ده ؟! ، مين قال إنك هتحرم نفسك من مُتع الدنيا؟! ، مين الشيطان اللي قالَّك كده ؟!

> **يا شباب .. حقيقة الدين هي إن :**
> **(الإسلام ليس مجموعة قيود ؛ بل هو مجموعة حدود)**

للأسف البعض يتوهَّم إن الدين هيقيِّد حياته ، ومش هيخلّيه يعرف يتمتَّع بأي حاجة .. وده مفهوم خاطئ بكل تأكيد.. لأن كل أحكام الدين ما هي إلا ضمانات لسلامتك وسعادتك في الدنيا والآخرة ، وليس فيها أي حرمان ..

☑ **والله ﷻ لما خلق الشهوات ، جعل لها في الدين مُتَنَفَّس شرعي ، وطرق حلال نظيفة لتصريفها .. فمش هتلاقي مُتعة حرام إلا وفيه مُتعة حلال زيّها؛ بل وأفضل!**

> **وأي واحد فينا لما يشوف لوحة مكتوب عليها :**
> **☒ ممنوع الاقتراب ، حقل ألغام ☒**
> **مستحيل هيشوفها إنها تقييد لحريته ، بل هيشوفها في مصلحته مليون % ، وما هي إلا أكبر ضمان لسلامته**

☑ وكذلك؛ أي حد عنده ذَرَّة عقل ، وشوية فهم ، هيعرف إن كل شيء حرَّمه ربنا ﷻ علينا **ليس حجر أو تقييد لحريتنا؛ بل هو أمان وضمان لسلامتنا** ، لسلامة صحتك النفسية ، والجسدية ، وسلامة دنياك قبل آخرتك ..

لما تفهم الحقائق دي؛ هتتغيّر نظرتك وتصوّرك لاالتزام جذريًا!

✍ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "شفاء العليل" :

[**فأوامرُ الربِّ جلّ وعلا** رَحمةٌ وإحسان ، وشفاء ودواءِ ، وغذاء للقلوب، وزينة للظّاهر والباطن، وحياة للقلب والبدَن ، وكم في ضمنها من مَسَرَّة وفَرحة ، ولذَّة وبَهجة ونعيم.

فما يُسَمِّيه هؤلاء تكاليف؛ إنّما هو قرّة العيون ، وبهجة النُّفوس ، وحياة القلوب ونور العقول ، وتكميل للفطرة ، **وإحسانٌ تامّ إلى النّوع الإنساني** ، أعظَم من إحسانه إليه بالصحّة والعافية والطعامِ والشراب واللباس.

فنِعمة الله على عباده بإرسال الرّسل إليهم ، وإنزالِ كُتُبه عليهم ، وتعريفهم أمرَه ونهيَه ، وما يحبُّه وما يبغضه هي **أعظم النِّعم وأجلُّها ، وأعلاها وأفضلها** ؛ بل لا نسبة لرحمتهم بالشَّمس والقمر والغيث والنَّبات ، إلى رحمتهم بالعِلم والإيمان ، والشرائع والحلالِ والحرام!



وهل قامت مصالِح الوجود إلا بالأمر والنّهي وإرسال الرّسل وإنزال الكتب ؟! ، ولولا ذلك لكان النّاس بمنزلة البهائم ! ، يتهارَجون في الطُّرقات ، ويتسافدون (يتناكحون) تسافُد الحيـوانات ، لا يعرفون مَعـروفًا ، ولا يُنكرون مُنكـرًا ، ولا يمتنعون من قبيح ، ولا يهتدون إلى صواب !

وأنت ترى الأمكنة والأزمنة التي خَفيَت فيها آثارُ النُّبوة كيف صار حال أهلها؟ ، وما دخل عليهم من الجَهل والظُّلم، واستحسانِ القبائح ، وفساد العقائد والأعمال !

فإنَّ الشَّرائع تنزيلٌ من الحكيم العليم ، أنزلها وشَرّعها الذي يَعلم ما في ضمنها من مصالِح العباد في المعاش والمعاد ، وأسباب سعادتهم الدنيوية والأخروية ، فجعلها غذاء ودواء ، وشفاء وعصمة ، وحصنًا ومَلْجأ ، وجُنّةً ووقاية.

وشرائعُ الرّبِّ تعالى فوق ذلك وأَجَلُّ منه ، وإنَّما هو تمثيلٌ وتقريبٌ؛ فلا أحسن ولا أحكم من أمره ونهيه ، وتحليله وتحريمه، أمرُه قوتٌ للأرواح ، وغذاءٌ للنفوس ، وشفاءٌ للقلوب ، ونهيُه حمايةٌ وصيانة .

فلم يأمر سبحانه وتعالى عبادَه بما أمرهم به حاجةً منه إليهم ، ولا عَبَثًا؛ بل رحمةً بهم وإحسانًا ومصلحةً.

ولا نهاهم عمّا نهاهم عنه بُخلاً منه عليهم؛ بل حمايةً وصيانةً عمّا يُؤذيهم ويعودُ عليهم بالضّرر إن فعلوه.]

☑ **وتأمَّلوا في خطاب الله ﷻ وهو يقول للنبي ﷺ :**

﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾ طه:٢

يعني الدين ده والمنهج ده مستحيل يكون سبب شقاء لك أو لأي حد ، الدين ده عمره ما هيكون سبب للحزن أو البؤس أو الخنقة ، بل على العكس تمامًا؛ الإسلام هو دين السعادة والتفاؤل والبسمة والفرح ..
ولا شقاء مع الإسلام رغم كل ما يواجهه المسلم في حياته بل الشّقاء كله سببه ⇦ البُعد عن شرع الله وترك منهجه

➤ **وتصديقًا للآية السابقة، يقول تعالى في كتابه الكريم:**

﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ طه:١٢٣

يعني أي حد هيمشي في طريق ربنا ﷻ ويتبع منهجه فلن يضل ، ولن يشقى ، لا في الدنيا ، ولا في الآخرة ..

إزاااي تشقى و أنت مع الرحمن ؟؟!

➤ **وكذلك قوله تعالى :**

﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

البقرة:٣٨

وبالجمع بين الآيتين ، تكون النتيجة الحتمية الرائعة إن اللي هيتبع منهج ربنا ﷻ ويطيعه ويسعى لرضاه :

☑ مضمون له: السعادة والهدى وصلاح الحال في الدنيا ، وفي والآخرة ..

☒ ومنفي عنه: الخوف والحزن والضلال والشقاء في الدنيا ، وفي الآخرة ..

حد عايز حاجة أكتر من كده تاني ؟!

◄ أحد الشباب بيحكي ويقول :

أنا شاب عادي جدًا ، ٣٥ سنة ، مهندس من عائلة ميسورة جدًا ، عايش حياتي زي ما أنا عايزها ، وبعمل كل اللي نفسي فيه ، وما عنديش مشاكل من أي نوع .

طول عمري شخص عقلاني جدًا ، يعنى بافكّر في كل حاجة بدماغي ، ومش باقتنع غير بالأشياء المنطقية ، ومؤمن جدًا إن كل شيء وله سبب .

أنا باتكلم بصراحة وبمنتهى الأمانة ، لأني مُعقتد إن أنا نجحت واشتغلت في مكان كويس ، لأن أسباب النجاح كانت

موجودة ، لكن لو ماكانتش موجودة؛ كان عمر ما فيه حاجة هتحصل ، حتى لو عملت إيه ، هو ده اعتقادي !

وهكذا ، بالنسبة لموضوع السعادة ، أنا ببقى مبسوط لأني معايا فلوس وعندي عربية وبقدر أتفسح في أي مكان ، وحواليا جميع وسائل الراحة والرفاهية ، اللي أنا شايفها وسائل تحقيق السعادة !

وعلشان كده عمري ما دعيت ولا طلبت حاجة من ربنا !!

أنا كنت مقتنع بكلامي ده ١٠٠ ٪ ، لغاية رمضان اللي فات، لما اشتغل معايا زميل جديد في الموقع ، وكان من الشباب المتديِّنين ، وقعد معايا في السكن .

هو شكله كان عادي جداً، وبيضحك ويهزّر وكل حاجة، لكن كان مختلف في حاجات كتير عن أغلب الموجودين في المكان، فكان بيحافظ على الصلوات الوقت بوقته بالظبط ، وبيصوم اتنين وخميس على طول صيف وشتا !!

واللي خلّاني بقى هاتجنّن منه بجد ، إنه كان بيقف يصلِّي قيام الليل بتاع ساعة أو ساعتين كل ليلة !! ، بالرغم من (هَدّة الحيل) اللي بنكون فيها طول النهار !!

إحنا بنشتغل في مواقع في الصحراء ، وفي ظروف غاية في القسوة والصعوبة !!

فكون إنه يصوم في الظروف دي ، أو إنه بعد يوم طويل صعب جاف زى يومنا ده يقف يصلّي كده ، ده فعلاً اللي ماكنتش فاهمه إطلاقًا ، وكان هيجنّنَي بجد !!

رُحت كلمته مباشرة وقلت له: إنت إزاى بتعمل كده؟!!
إزاااااااى بتستحمل الصيام في الجو ده ؟؟!!
إزاااااااي بتستحمل الوقفة طول المدة دي كلها ؟!!
لأ ويوميًا بتعمل كده؟! ، إنت مابتزهقش؟! ، ما بتتعبش؟!!

تعرفوا رَدّ عليا وقال لي إيه ؟؟؟؟!
قال لي : <u>أزهق من مُتعتي ؟؟؟!!</u>

قلت له : مُتعتك ؟!! ، هو فين المُتعة في كده ؟؟؟؟!!
فضل يكلمني عن إحساسه وهو بيصلِّي ، وهو بيدعي ، وحلاوة إحساس القرب والأنس لمّا بيكون في خلوة مع ربنا ، وكلام كبير أووووووي الصراحة !!

بس طبعًا الكلام ده ماكانش داخل عقلي خالص !!
ما هو يا إمَّا الراجل ده واللي زيّه بيمثلوا عليا وبيضحكوا على نفسهم ، يا إمَّا المشكلة عندي أنا ، وأنا فعلاً اللي ما بحسش بقى !!

نزلت إجازة العيد ، وانبسطت تمام التمام ، لكنّي كل ما كنت باعمل حاجة تبسطني ، كنت بقول في نفسي:

يا ترى صاحبنا ده بيكون مبسوط زِيّي كده وهو بيصلِّي؟!
طيب لو ده صحيح؛ هل أنا مُمكن أحسّ نفس الإحساس بتاعه ده في يوم من الأيام ؟! ولا دي حاجة خيال علمي؟!

المهم؛ سبت صاحبي ده شوية، وإذا بيوم عرفة اللي فات ، فتحت التليفزيون بالصدفة على القناة اللي جايبه الحُجَّاج ، لقيت ناس كتير أوي واقفة على جبل عرفات بتدعي وتعيط ، فسألت أمي زى العيل الصغير:

هو فيه إيه بالظبط ؟؟! ، هو ليه كل دول بيعيّطوا ؟؟!!

قالت لي: من الفرحة يا ابني! ، دول ضيوف ربنا !

قلت في نفسي : بيعيّطوا من الفرحة؟!!، يعني الناس دي فرحانة بجد؟! ومبسوطة بجد؟! ، معقول الكلام ده ؟؟!

معقول ممكن واحد يفرح لدرجة إنه يبكي من الفرح من غير ما يكون معاه فلوس وعربية وبيخرج وبيتفسح وعنده شلّة أصحاب وكده ؟؟!

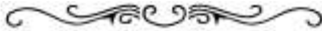
معقول ممكن الدين بتاعنا يكون فيه السعادة والأحاسيس الجميلة دي ، بس إحنا اللي مش بندوّر عليها ؟؟!!!

أنا كنت مُعتقد طول عمري إن الصلاة والصوم والحج والحاجات دي إحنا بنعملها لأنها أوامر ، زي الأوامر العسكرية كده ، ولازم تتنفِّذ ، وإلا ربنا هيعاقبنا !



كنت مُعتقد إن ربّنا عايزنا نعملها كعبادة له وخلاص ، إنّما عمري ما تخيّلت في يوم من الأيام **إن مُمكن يكون فيها سعادة ولذّة ومتعة زي ما شوفت وسمعت من الناس!**

علشان يتضح لي في النهاية إن الدين مش أوامر ونواهي؛ وإنما هو **كتالوج السعادة الحقيقية في الحياة**، وأي سعادة تانية بتحققّها الفلوس أو أي وسيلة ترفيه في الدنيا **ما تجيش أي شيء مقارنة بسعادة القلب وهو قريب من ربنا.**



سبحان ربّي ، كلام الشاب ده ، بيذكّرني بحديث الصحابي الجليلَ عبد الله بن عمرو ﵁ الذيَ قال فيه :

[جَمَعْتُ القُرآنَ فقرأتُهُ كلّهُ في ليلة ، فقال لي النبي ﷺ : إنّي أخشى أن يطولَ عليكَ الزّمانُ وأن تَمَلّ؛ فاقرأهُ في شهر، فقُلتُ يا رسول الله: **"دَعْنِي أستمْتِع مِن قُوّتي وشبابي"**

فقالَ: فاقرأهُ في عَشْرة ، قُلْتُ: **دَعْنِي أستمْتِع مِن قُوّتي وشبابي**

قالَ: فاقرأهُ في سَبْع ، قُلْتُ: **دَعْنِي أستمْتِع مِن قُوّتي وشبابي**]

"سيبونا نعيش اللحظة" ، "عايزين نتمتّع بشبابنا"

هو ده نفس الكلام اللي الشباب بيقولوه دلوقتي ، هو قاله من قبلهم ، بس هو كان عايش شبابه مع القرآن أحلى عيشة بجد !



▶ ولو تأمّلنا في معاصينا يا شباب ، هنلاقي إن أي حد فينا بيعمل معصية معيَّنة، بيعملها علشان فاكر إنه هياخد منها لذَّة ومُتعة؛ بس للأسف بننسى إن لذّة المعصية لها خاصّية؛ وهي إنك (لو إنت بعيد عن ربنا) ممكن في لحظتها بس تحس إنك مبسوط ومستمتع .. ولكن شوية ، وهتحس بعدها إنك قرفان ومخنوق ومش طايق نفسك !! ، مع إن كل حاجة في حياتك ممكن تكون ماشية تمام !!

مش إنت عايز تبقى مبسوط؟ وكل الناس كذلك..

بس ينفع تدوّر على أهرامات الجيزة فى فرنسا ؟؟!!

لو لفّيت إيطاليا شبر شبر؛ مش هتلاقيها !! ، ليييه ؟؟!

☒ **لأنك بتدوّر فى المكان الغلط !**

لأنها بكل بساطة في الجيزة !!

◀◀ يعني لو دوّرنا على السعادة والراحة في الدنيا كلها، مش هنلاقيها إلا في العمل الصالح زي ما الآيات السابقة ذكرت

☑ وبُناءً عليه؛ اللي ممكن تشوفه وتقول عليه معقَّد ومش سعيد ، هتلاقيه سعيد جدًا ومرتاح على الآخر .. ليه ؟؟؟؟

☑ **لأنه دوّر فى المكان الصح ..**

وَبَحَثْتُ عَنْ سِرِّ السَّعَادَةِ جَاهِدًا ** فَوَجَدْتُ هـذا السِّرَ في تَقْوَاكَ

فَلْيَرْضَ عَنِّي النَّاسُ، أو فَلْيَسْخَطوا ** أنَا لَمْ أعُدْ أسْعَى لِغَيْرِ رِضَاكَ

☒ **لكن اللي بيدوّر في المكان الغلط .. اللي فاكر إنه هيلاقي السعادة في طريق المعصية؛ والله العظيم ما هيلاقي غير الضنك والبؤس والتعاسة ، كما قال ﷻ :**

﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾

طه : ١٢٤

عيشته في الدنيا ضنك = يعني شقاء و ألم و حزن وخنقة وضيق وملل وهموم وقلق وحيرة وتشتّت !

الضنك ⇦ يعني كأنه عايش في "قبر" من الضيق والخنقة !

قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره :

[(مَعيشَةً ضَنْكًا) أي: لا طُمأنينة له ، ولا انشراح لصدره ؛ بل صَدْرُهُ ضيِّقٌ حَرَج ، وإن تَنَعَّم ظاهرُه ، ولَبِسَ ما شاء ، وأَكَلَ ما شاء ، وسَكنَ حيث شاء !]

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الجواب الكافي" :

[المُعرِض عن الله له من ضنك المعيشة بحسب إعراضه ، وإن تَنَعَّم في الدنيا بأصناف النِّعم ، ففي قلبه من الوَحشَة والذُّل والحَسَرَات ما يُفتِّتُ القلوب!]

✍ وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ في "زاد المعاد" :

[ومن أعظم أسباب ضيق الصدر؛ الإعراض عن الله تعالى، وتعلُّق القلب بغيره ، والغفلة عن ذِكْره ، ومَحبَّة سواه ، فإنَّ من أحبَّ شيئًا غير الله؛ عُذِّب به ، فَمَا في الأرضِ أَحدٌ أَشْقَى مِنه ، ولا أَنكَدُ عَيْشًا ، ولا أَتعَبُ قَلبًا !]

📢 لازم تصدَّقوا يا شباب حبيبكم النبي ﷺ اللي بيقول :

(تـَعِسَ عَبْدُ الدِّينار والدِّرهم ، تـَعِسَ وانتكَس)

"تَعِس" : يعني هيعيش حياته كلها تَعَاسة وخنقة !!

◀◀ فـ اللي هيعيش أسير وعبد لشهواته .. اللي بيقول مش هقدر أبطَّل معاصي! ، أصل أنا بحب الحاجات دي ومش هقدر أستغنى عنها أو أعيش من غيرها ! ، هنقولّه:

☚ زي ما تحب ، بس والله لتعيش أتعس حياة ! ☹

✉ رسالة لكل واحد مخنوق ومش عارف السبب؟!

☚ لفظ "**الخنقة**" ده أصلاً مذكور في حديث شريف للنبي ﷺ ، بيضرب فيه مثال وتشبيه بليغ ، بيوّضح لنا كلنا إن سبب الخنقة الأساسي هو الذنوب والمعاصي ..

◀◀ قال رسول الله ﷺ : (إن مثل الذي يعمل السّيئات ثم يعمل الحسنات؛ كمثل رجل كانت عليه دِرْع ضيّقة قد خَنَقَته، ثم عَمِلَ حسنة ، فانفكّت حَلَقة ، ثم عَمِلَ حسنةً أخرى ، فانفكّت أخرى ، حتى تخرج إلى الأرض) صحيح

يعني إيه بقى التشبيه اللي في الحديث ده ؟؟

◀◀ يعني اللي بيعمل المعاصي والسيئات عايش في ضيق وخنقة كأن فيه سلسلة من حديد ضيّقة على صدره ورقبته خنقاه ومقيّداه ، وكل ما يتوب ويعمل حسنة ، تنفكّ حلقة من السلسلة دي ، لحد ما يتخلّص منها ، كأنه خرج من سجن ضيق أووووي ، لأرض فضاء واسعة جداااااا ..

قال الإمام المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح الحديث :

[عَمَلُ السيئات يُضيِّق صدر العامل ورِزْقَه ، ويُحيِّرُه في أمره ، فلا يتيسَّر له في أموره ، ويبغضه عند الناس .
فإذا عَمِلَ الحسنات ، تُزيل حسناته سيئاته ، فإذا زالت؛ انشرح صدره ، وتوسَّع رِزقه ، وسَهُلَ أمره ، وأحَبَّه الخلق]

◀◀واللي هيتدبَّر قول الله ﷻ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ الذاريات:٥٠

هيلاقي إن التعبير بلفظ "الفِرَار" تعبير عجيييييب جداً !!

التعبير بلفظ "**الفِرَار**" : يوحي بصعوبة الفتن اللي بتمثل القيود اللي بتشد النفس البشرية إلى الأرض ، وتأسرها ، وتمنعها من الرُّقي والانطلاق إلى الله ﷻ .

وكأن الناس اللي بعيد عن ربنا عايشة في الدنيا في سجن وعلشان تدوق طعم الحياة؛ **لازم تهرب وتفرّ من السجن ده وتلجأ إلى الله ﷻ وتقرّب منه** ، وإلا؛ محدش يرجع يقول أنا مخنوق وزهقت من العيشة واللي عايشنها وعايز أنتحر!

اجري على ربنا يا حبيب قلبي ..
☑ فِرّ إليه من همومك وأحزانك ..
قرَّب منه ، وإنت على يقين تام إنك هتلاقي بجواره الحياة الطيبة اللي عشت تحلم بها ..

وتدبَّر كمان في قول الله ﷻ في أول سورة الشرح :

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾

(الـوِزْرُ) : هو الحِمْل الثقيل المُرهِق الشاقّ ، هو الشيء اللي صعب جداً تشيله ، والمقصود بـ "الوِزْر" ⇦ "**الذَّنْب**" !



☚والقرآن عبَّر عن (**الذُّنوب**) بـ(**الأوْزَار**)؛ لأنها هي السبب الأول والرئيسي للتعب والشقاء والعذاب ، وشيل الهَمّ كله!

﴿ وِزْرَكَ * ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾

📢 الآية دي بتعرَّفك إن المعاصي هتقسِم وسطك !!

بتقول لك إن آخرة المعاصي إنها هتذلّك وتحني ظهرك !!

المعاصي هتجيبك الأرض من شِدَّة التعب اللي هتسببه لك ، وكميَّة الألم والمشاكل اللي هتشوفها من وراها !!

لدرجة إنها هتخلِّيك مش طايق العيشة

من صعوبة الحِمْل والضغط النفسي الرهيب اللي عليك !!

▶ يا شباب .. **المعاصي أثقال مُطبِقة على الصدر لا تُطاق!**

وعلشان كده "سورة الشّرح" بتقول لك إن الإنسان صدره مش هينشرح ويسعد ويرتاح غير لما يتوب ويبطل معاصي ، غير كده هيبقى عايش في قمَّة الخنقة والنكد، وصدره هيضيق لحد ما يبقى⇦﴿ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾

🗣 وإحنا بنذكر الآيات والأحاديث دي كلـــــــــها ،

علشان محدش يقعد يقول إنتم دراويش! ، ومزوّدينها أوي في حكاية علاقة المعاصي بالخنقة والاكتئاب والكلام ده !



ده غير إن لفظ "**الضيق**" مذكور في القرآن في وصف حال الصحابة اللي عصوا أمر واحد من أوامر النبي ﷺ ، وتخلَّفوا عن الخروج معه .. **قال الله ﷻ في وصفهم :**

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ﴾

➤يعني بقى كل واحد فيهم حاسس إن الدنيا كلها اسودّت واتقفّلت في وشّه ! ، حاسس إن الكرة الأرضية بوسعها وطولها وعرضها بقت أضيق من القبر !! ، وخلاص ما بقاش طايق فيها أي حاجة ، ولا مستعد يروح أي مكان !!

﴿ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾

➤يعنى إيه نفسي تضيق عليا؟⇦يعني يبقى جوّاك مشاكل وهموم وصراع داخلي رهيب عايز تهرب منه ، بس إزاي هتهرب من نفسك؟! ⇦ **فتلاقيك مخنوق خنقة السِّنين !**

﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ﴾

➤يعني تأكَّدوا خلاص إن مفيش حل للهَمّ والغَمّ اللي هم فيه غير باللُّجوء إلى الله، **هو ده الحل الوحيد للأزمة دي!**

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾ التوبة:١١٨

☑ **هو ده العلاج الشافي للضيق والخنقة ⇦ التوبة إلى الله**

➤ومصداقًا لكل الآيات والأحاديث اللي ذكرناها؛ قوله ﷻ:

﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾
الجن: ١٧

◀◀ قال المفسرون (عذابًا صَعَدًا): أي مَشَقَّة لا راحة معها
يعني إيه؟ **يعني كل ما يخرج من مشكلة؛ يلاقي مشكلة !**

(عذابًا صَعَدًا): يعني **عذاب مُتَصَاعِد**.. كل يوم في زيادة!
يعني كل ما يدخل في طريق المعصية ، يحسّ إنه متضايق ومكتئب ومقفول ومخنوق ، ومش طايق نفسه ، ولا طايق أهله ، ولا طايق البنات ، ولا طايق أي حاجة !
يقوم يهرب من المعصية لمعصية تانية .. رحلة أو سهرة أو قعدة أو أي حاجة تفرفشه؛ **يقوم العذاب يزيد أكتر !!**

☚وكل ما يمشي في السّكّة دي أكتر؛ العذاب يتصاعد أكتر، يقوم يروح يعمل معاصي أكتر.. والعذاب يزيد أكتر وأكتر!!

◀◀ لحد ما يكره نفسه ، ويكره حياته ، والدنيا كلها !

☚ يقوم ييجي الموت ، فيقول أخيرًا هموت وهستريح من الدنيا دي!، يُفَاجأ إن **سَكَرَات الموت وعذاب ألم خروج الروح** ⇦ **أشدّ ١٠٠٠ مرّة من كل اللي داقه في حياته!**

يفتكر إنه خلاص بعد ما مات كده خلَّص كل الصعب!
يتفاجأ بعدها **بعذاب القبر وأهواله !!**

يطلع من القبر ويفتكر إن العذاب هيخلص ، يلاقي
يوم القيامة و٥٠٠٠٠ سنة حساب وأهوال !!

ينتهي الحساب، يُفَاجأ بعدها **بالنار وعذاب لا يُوصف!**

حياته كلها عذاب × عذاب ، مُنتهى البؤس !!



وعلى العكس تماماً.. كل واحد بيمشي في طريق ربنا؛
حياته بتبقى **(نعيماً صَعَدًا)** .. يعني نعيم ما بيخلصش!
كل يوم في تصاعد وزيادة.. **كل يوم في لذّة ومُتعة أكبر..**

☑ يعني كل خطوة بتتقدّمها لربنا ، مش هقولّك بتثبّتك
وبس؛ **بل دي من حلاوتها بتشوّقك للخطوة اللي بعدها..**

يعني إنت دلوقتي يا حبيب قلبي بتقرأ أو بتسمع كلام
إيمان وكلام رقيق عن ربنا ﷻ والجنة والنار ويوم القيامة،
هيبيجي لذّة في قلبك هتشوّقك إنك تصلِّي في المسجد.

هتنزل تصلّي في المسجد ، **هتحسّ بلذّة أعلى
وأعلى هتشوّقك** إنك تفتح المصحف وتقرأ كلام ربك ﷻ

❤ لما تفتح المصحف؛هتدوق لذّة أعلى وأعلى هتشوّقك إنك تتعلم دينك علشان تعرف أكتر عن ربنا ﷻ وتحبّه ..

❤ ولما تحبّ ربّنا؛ هتدوق لذّة أعلى وأعلى هتشوّقك إنك تقوم بالليل تصلّي وتناجيه وتفضفض له وتبكي بين إيديه، وهتبقى ساعتها حاسس إنك طاير في السما من اللذّة!

☑ وهو ده طريق الدين يا شباب ؛ نعيم ولذّة مُتزايدة

◀◀ وصَدَقَ الله تعالى إذ يقول:

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ النازعات: ٤٠-٤١

✍ قال الإمام ابن القيم رحمه الله في تعليقه على هذه الآية:

[فمَن نَهَى نفسَه عن الهَوَى ، فرُوحه تتقلّب في جَنّة المأوى ، وعَيشه أطيب عَيش ؛ فالجنَّة الكبرى مأواه في الآخرة ، وجنَّة المعرفة ، والمحبَّة ، والأُنس بالله ، والشَّوق إلى لقائه والفرح به ، والرِّضا به وعنه ، مأوَى روُحه في الدنيا.

فمَن كانت هذه الجنّة مأواه ها هنا؛ كانت جنّة الخُلد مأواه يوم الميعاد ، ومن حُرِم هذه الجنّة في الدنيا ، فهو أشدُّ حِرمانًا لِجَنَّة الآخرة !]

وتأمَّل روعة البيان القرآني في قوله تعالى :

﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾
الانفطار:١٣-١٤

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

[فلا تَظُنّ أن قوله تعالى: ﴿إِنّ الأبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنّ الْفُجّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ يَخْتَصُ بيومِ المعاد فقط ؛ بل هؤلاء في نعيم في دُورِهم الثلاثة (الدنيا / القبر / الآخرة)، وهؤلاء في جحيمٍ في دُورِهم الثلاثة !]

ولذلك قال أحد الصالحين في وصف لذَّة القرب من الله:

" لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسعادة ؛ لنازعونا عليه "

وقال آخر مُبديًا حُزنه وتأسُّفه على الناس اللي ماحستش بلذَّة الطاعة وحلاوة الإيمان :

"مساكين أهل الدنيا ،
خرجوا منها ، ولم يذوقوا أطيب ما فيها !
قيل : وما أطيب ما فيها ؟؟؟
قال: مَحبّة الله ، ومَعرِفته ، وذِكْرُه "

✍ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدارج السالكين :

[إن سرور القلب مع الله ،وفَرَحَهُ به ، وقُرّة العين به ، لا يُشْبِهُهُ شيءٌ من نعيم الدنيا إطلاقاً ، وليس له أي نظير يُقَاس به ، بل هو حال من أحوال أهل الجنة !

حتى قال بعض العارفين: " إنَّه لَتَمُرُّ بي أوقات أقول فيها: إن كان أهل الجنة في مثل هذا العيش؛ فهم في عيش طَيّب!"

ولا ريب أن هذا السُّرور هو الدافع إلى دوام السير إلى الله ﷻ ، وبذل الجهد في طلبه ، وابتغاء مرضاته.]

☑ يعني الموضوع باختصار زي ما قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"من أراد السَّعادة الأبديَّة، فَلْيَلْزَمْ عَتبَةَ العُبُوديَّة"

❤ فـ لو عايز تعيش السعادة والمتعة الحقيقية بجد ، لازم تعيش معنى العبودية لله؛ إن هدفك في الحياة يكون هو رضا سيدك عنك ، فتستفتي قلبك قبل كل خطوة ، هل الخطوة دي هتقرّبك منه أو هتبعدك عنه؟؟

فلو كانت هتقرّبك تعملها ، ولو كانت هتبعدك عن ربَّك حبيبك ولو شبر واحد ، فماتقرّبش منها أبدًا مهما كانت !

لأنك خلاص تيقّنت إن مفيش سعادة في أي طريق غير طريقه!

ومهما كانت الإغراءات والفتن ، فأنت خلاص فهمت آخرتها إيه!

◄◄ شوف يا حبيب قلبي حديث النبي ﷺ :

(مَن تَرَك شيئاً لله ، عَوَّضَهُ الله خَيرًا مِنه)

يعني كلّم نفسك واسألها :

هل من المعقول إنك هتسيب مُتعة حرام علشان ترضي ربّك حبيبك ، وربّنا ﷻ مش هيعوّضك ؟!؟!

مستحيييييل طبعاً !!!

☑ ده إنت هتتعوّض بمُتعة أحسن منها مليون مرة ..

➤ ده ترك الحرام في حَد ذاته مُتعة !

يعني مثلاً: لما تكون هتنظر نظرة حرام لبنت أو لمشهد وتلاقيك بتجاهد نفسك ، وتقول أنا هجمد المرَّة دي ومش هضعف ومش هعصي ربِّي ، وتقاوم نفسك وماتعملش المعصية ، بتلاقي قلبك وقتها فرحان ومرتاح ، وتحسّ بلذّة الإيمان ومتعة الانتصار على نفسك وشيطانك

♥ ولسّه بقى لما ربّنا يعوّضك عن مُجاهدتك وصبرك وتركك للمتعة الحرام دي من أجله .. دي بقى لذّة ومتعة وحاجة تانية خالص ، ربنا هيرزق قلبك بها ..

♥ وكل ده لذّة ترك المعصية .. !
ما بالك بقى بلذّة فعل الطاعة ؟؟!

◀◀ وشوفوا كمان حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه:

[إنَّ الله لا يَظْلِمُ مُؤمنًا حسنةً ؛ يُعطَى بها في الدنيا ، ويُجْزَى بها في الآخرة ، وأمَّا الكافر ؛ فيُطْعَمُ بحسنات ما عَمِلَ لِلَّهِ في الدنيا ، حتى إذا أفضى إلى الآخرة ، لم يَكُنْ له حسنة يُجْزَى بِها]

وفي رواية أخرى للحديث:

[إن الكافر إذا عَمِلَ حسنةً ؛ أُطْعِمَ بها طُعمةً من الدنيا ، وأما المؤمن ؛ فإنَّ الله يَدَّخِرُ له حسناته في الآخرة ، ويُعقِبُهُ رِزْقًا في الدنيا على طاعته]

تعالوا نتوقف مع بعض الفوائد من الحديث العظيم ده

(إنَّ الله لا يَظْلِمُ مُؤمنًا حسنةً) : يعني ولا حسنة إنت عملتها هتضيع عليكِ أبدًا ! ، **مستحيييييل ده يحصل !!**

☑ يعني يا حبيب قلبي: ولا تسبيحة سبَّحتها ، ولا سجدة سجدتها ، ولا يوم صمته ، ولا آية قرآن قرأتها ، ولا كلمة نطقتها في الدعوة إلى الله هتضيع عليك !

☑ يعني يا أختي: ولا خصلة شعر غطيتيها ، ولا سنتيمتر من جسمك سترتيه لله هيضيع عليكي !

يعني كل عمل عملته لله؛ هتشوف ثوابه يقيناً وحتمًا ولابُدّ

(يُعطَى بها في الدنيا ، ويُجْزَى بها في الآخرة): يعني كل حسنة تعملها؛ هتاخد عليها جايزتين: **جائزة في الدنيا ،وجائزة في الآخرة**



(يُعطَى بها في الدنيا): يعني اللي عايز عطاء ربنا ﷻ؛ يمشي في طريقه ، ويقرّب منه ، **وهو هيُذهَل من فيض عطاءاته!** اللي عايز يعيش أحلى عيشة؛ يصبر على طريق ربنا ﷻ .

(ويُعقِبُهُ رِزْقًا في الدنيا على طاعته): يعني اللي عايز رزق من خزاين ربنا ﷻ التي لا تنفد؛ يعمل الطاعات ، **وهو هيتنزّل عليه من كرم الله ﷻ وواسع فضله ورزقه ما لا يتخيّله !**

(يُعطَى بها في الدنيا): خُد بالك إن النبي ﷺ قال "يُعطَى" ولم يحدّد نوع العطاء إيه؟! ، **يعني عطاء مفتوح من كل حاجة!**

و"يُعَطَى" : فعل مضارع يدل على الاستمرار والتَّجدُّد ، **يعني عطـــــاء مُتواااااااصل بفضل الله ﷻ .**

(ويُعقِبُهُ رِزْقًا في الدنيا على طاعته): الفعل "يُعقب" يُفيد إن الرِّزق هيتبع الطاعة مباشرةً ، وهييجي بعدها بدون تأخير.

◀◀ ولو تامَّلنا؛ هنلاقي إن الحديث ذُكر فيه (العطاء) و(الجزاء) في جانب المؤمن ، و(الإطعام) في جانب الكافر!

لأن الكفَّار كالأنعام في الحقيقة ، كما وصفهم الله تعالى:

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ)

فلا شيء يهمُّهم في الدنيا؛ إلا ما يملأون به بطونهم !!

أما المؤمن؛ **فرزق الله ﷻ له يشمل الرّزق القلبي** ، **من إيمان ولذة طاعة ، وطمأنينة قلب وطيب نفس** ، وده **أعلى مراتب الرزق** ، إلى جانب الرِّزق المادي في الدنيا .

نفسي ألاقيها !!

أحد الشباب هيقول :

إنت بتقول دلوقتي كلام جميل ، وإن سرّ التغيير والثَّبات موجود في حلاوة الإيمان ، اللي لو دخلت القلب بجد ، هتقلب كيانه وتخلَّيه حاجة تانية خالص .. والسؤال هو :

إزاي بقى ممكن الواحد يوصل للحلاوة دي ؟؟!

هقول لك: الحاجات اللي هتوصّلك لحلاوة الإيمان كتير بفضل الله ﷻ ، وحبيبنا النبي ﷺ ذكرها ووضَّحها لنا في عدَّة أحاديث ، ولكن لعدم الإطالة ، هنذكر حديث واحد منها ، ونشرحه بشيء من التفصيل ..

قال رسول الله ﷺ : **(ذَاقَ طَعَمَ الإيمان؛ مَنْ رَضِي بالله رَبًّا، وبالإسلام دِيناً، وبِمُحمَّدٍ ﷺ رَسُولاً)** رواه مسلم

هتقول : طيب ما أنا مُسلم بالفعل ، وده معناه إني راضي بالله ﷻ وبدين الإسلام وبسيدنا النَّبي محمد ﷺ ..

ليه بقى مش لاقي طعم الإيمان ؟؟؟! ☹

◀◀ هقول لك: لأن الموضوع مش كلام باللسان وبس!

الموضوع فهم ، ثم تطبيق عملي في حياتك على أرض الواقع

🗣 تعالوا نفهم يعني إيه ؟؟؟!

♥(رَضيتُ بالله رَبًّا) : يعني تتيقَّن أن الله هو الخالق الرازق المُدبِّر، العليم الخبير ، الملك القدير الذي بيده كل شيء ، وهو الحكيم في كل ما يفعل ، وهو الرحمن الرحيم اللي أرحم بك من أمك وأبيك ، فترضى بأفعاله وتدبيره وحكمه ومُلكه ، وتصريفه لأمور حياتك مهما كانت ، وتعلم علم اليقين إن تقديره هو الخير والأفضل لك ..

♥(رَضيتُ بالله رَبًّا) : يعني إنك تعترف عَمليًا إنك العبد وهو الرَّب ؛ وبالتالي ترضى بأمره الكوني القدري اللي كتبه لك ، وتستسلم لأمره الشرعي وتطيعه ..

♥(رَضيتُ بالله رَبًّا) : يعني أَحْبَبْت الله واكتفيت به ؛ يعني مش محتاج ولا يفرق معايا أي حد تاني! إنت يارب غايتي ومطلبي، ورضاك هو هدف حياتي ومنتهى أمنياتي.

فاللي رضي بالله رَبًّا: هواللي آمن بالله ،وسلّم نفسه له ، وسَلك سبيل مَرضاته ،وجَرّد نفسه من أهوائها ورغباتها ، فعَبَد الله ،وأحبه ورجاه ، وخافه واتّقاه ،ورضى بقضائه



❤(**رَضيت بالإسلام دِينًا**) : يعني تتيقَّن إن الإسلام هو الاستسلام والخضوع والانقياد لأمر الله ﷻ ، **يعني مش محتاج في كل أمر أو نهي لك من ربنا ﷻ لإقناع ومعرفة الحكمة والغرض من ورا ده** ... يعني المسألة مش مسألة اقتناع ، وإنما هي مسألة إيمان وامتثال ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ ..

❤(**رَضيت بالإسلام دِينًا**): يعني تقبل به شرع ومنهج صالح لكل زمان ومكان ، وتلتزم به ، وتحفظ حدوده ..

❤(**رَضيت بالإسلام دِينًا**) : يعني إنك مايكونش في قلبك أي شكوك أو حرج منه ، أو تكون متضايق من أحكامه وأوامره ونواهيه ، حتى لو كانت مُخالفة لأهوائك.

> **فـ اللي رضي بالإسلام دِينًا : هو اللي قبل ضوابط الدين والتزم بحدوده بصدر رَحِب ، بكل حُبّ ، وكل تسليم ، من غير ما يقعد يجادل ويقول ليه ؟!! ، وإزاي ؟؟!! ومش بيقتنع إلا باللي يعجبه ، ويكون على مزاجه !**



❤(**رَضيت بمحمد ﷺ رَسُولا**) : يعني ترضى إن النّبي ﷺ يكون هو قدوتك وإمامك ، تهتدي بهداه وتمشي على أثره وتعمل بسُنّته ، بكل فخر وكل حُبّ وكل اعتزاز ..

❤ **(رضيت بمحمد ﷺ رسولا) :** يعني حُبّ النبي ﷺ جوّه قلبي ، وكلامه نور عيني ، و أمره فوق رأسي ..

❤ **(رضيت بمحمد ﷺ رسولا) :** يعني تجتهد إن يكون شكلك وهيئتك ، وأخلاقك وسلوكك ، وأقوالك وأفعالك هي هيئة وأخلاق وأفعال حبيبك النبي ﷺ ..

فاللي رضي بمحمد ﷺ رسولا: هو اللي عرف قدر وقيمة النبي ﷺ ، وعرف قد إيه تعب علشان يوصّل لنا الدين ! فملأ قلبه بحبّه ، وسعى بجد إنه يعرف سُنّته ، واجتهد إنه يطبّقها ؛ علشان يكون معاه في جنّة الفردوس

يا ترى عرفت دلوقتي ليه لسّه مادوقتش طعم وحلاوة الإيمان ؟!

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعليقًا على هذا الحديث:

[وقد تضمَّن هذا الحديث؛ الرِّضا بربُوبيَّة الله وأُلوهيَّته ، والرِّضا برسوله ﷺ والانقياد له ، والرِّضا بدينه والتَّسليم له، ومن اجتمعت له هذه الثلاثة؛ فهو من الصِّدِّيقين حَقًا، وهي سهلة بالدّعوى واللسان ، ولكنّها من أَصعب الأمور عند الحقيقة والامتحان ، ولا سِيّما إذا جاء ما يُخالِف هوَى النفس ومُرادها !]

 <u>هتقول</u> : طيب فيه سؤال مهم وخطير جداً بيدور في ذهن كتير من الناس ، وهو :

◄ إنت بتقول دلوقتي إن الواحد مخنوق علشان بعيد عن ربنا ﷻ ، و إن كل حياته سواء عبادة أو عمل ، لازم كلها تكون مُوجَّهة للآخرة مش للدنيا ، وإلا هيحسّ بالخنقة وهيبقى مش طايق نفسه .. والسؤال هنا :

☚ ليه غير المسلمين أو حتى المسلمين اللي بيجاهروا بالمعصية ليل نهار ، أو يا عم ناس أصحابنا عايشين حياتهم بالطول والعرض ، ولا بيصلّوا ولا حتى بيعتبوا الجامع ، ومع ذلك مش حاسين بضيق قد كده ولا حاجة يعني ، وبنشوفهم على طول مبسوطين وسعداء ؟؟!

◄◄ <u>هقولك</u> : <u>◈ أولاً</u> : **عرفت منين إنهم سعداء..؟!؟!**

إنت يمكن شايفهم من برّه سُعداء؛ بس والله العظيم هم مش سعداء بالمرّة ! ، بل في قمة الخنقة والتّعاسة!

☚ آه ممكن يكون عندهم قناطير من الفلوس والدهب ، وعندهم قصور وشاليهات وعربيات وأصناف وأنواع كتير من المُتع المادية، <u>**بس بالرغم من كل ده؛ مُحَطّمين نفسيًّا!**</u>

☚ **ولو عايز تتأكّد بنفسك ، ابحث على النت وشوف الاحصائيات لمُعدّلات القلق والاكتئاب والأمراض النفسية والجريمة والانتحار عند الناس دي ، هتلاقي أرقام ومُعدّلات رهيييييييبة !!**

وده لا يَدُلّ إلا على الشقاء والتَّعاسة والعذاب اللي هم فيه!

➤ وعلشان كده؛ ربنا ﷻ أخبرنا عن حالهم ده ، **علشان محدش فينا يتفتن بهم ويفتكر إنهم سعداء** ، فقال ﷻ :

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ التوبة:٥٥

الآية دي مِحوَريّة و خطيرة جداً ، ولازم تفهمها كقاعدة في حياتك علشان تغيّر نظرتك القاصِرة لعطاء الله للناس

✍ **قال الإمام ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره :**

[وهذا يَدُلُّ على مَذَمَّة حالهم ، **وأن كثرة أموالهم لا تُوجِب لهم طمأنينَة بال** ، وإعلام للمسلمين أن ما يرون بعض هؤلاء المنافقين فيه من متاع الحياة الدنيا **لا ينبغي أن يكون محل إعجاب المؤمنين** ، وأن يحسبوا المنافقين قد نالوا شيئًا من الحظّ العاجل؛ لأن الله بَيَّنَ أن ذلك سبب في عذابهم في الدنيا وليس سعادتهم!]

✍ وقال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

[تكون أموالهم وأولادهم سَبَبًا لعذابهم ، فهم يتعبون في تحصيلها ، ويخافون من زوالها ، **وإن أنفقوها لا يتهنئون بها** ؛ بل لا يزالون يُعانون الشدائد والمشاق فيها !]

✍ وقال الشيخ الشعراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

[وقد أفهمنا الحق سبحانه وتعالى أنه إذا أَمَدَّ الكافر أو المنافق بالمال والولد؛ **فلذلك ليس رفعةً من شأنه** ، **وإنما ليُعذِّبه بهما في الدنيا والآخرة !**]

وعلشان تتيقّن من الكلام ده ، تعالى أحكيلك قصة واقعية تأكّد لك ، قصة أغنى امرأة في العالم ؛ "كريستينا أوناسيس"

◀◀ "كريستينا أوناسيس" بنت أغنى رجل أعمال في العالم ، الملياردير الشهير "أرسطو أوناسيس" ، اللي كان يملك ثروة هائلة من المليارات والطائرات والأساطيل البحرية .. مات أبوها ، فورثت كريستينا كل الثروة دي ، دهب وأموال وتجارات وشركات .. وعاشت حياة البزخ والترف والرَّفاهية لدرجة إنها كانت بتبعت طائرة مخصوص علشان تنقل علبة مشروب الصودا الدايت لها في أمريكا !!!

وفي مرَّة بعتت طائرة هيلكوبتر مخصوص من النمسا إلي سويسرا لجلب شريط كاسيت كانت نسيته هناك !!



وذكر "بيتر إيفانز" المؤرخ وكاتب قصة حياة والدها إن كريستينا كانت بتحب جدًا ارتداء الألماس والمجوهرات ..

فهل يا ترى بعد كل ده عاشت سعيدة؟!

الجواب: إنها تزوَّجت برجل أمريكي عاش معها شهور ثم طلَّقها ، ثم تزوجت برجل يوناني عاش معها شهور ثم طلَّقها أو طلَّقته ، ثم تزوَّجت للمرَّة الثالثة برجل شيوعي!

فسألها أحد الصحفيين: لماذا كل هذا؟!، ما هذا التّشتّت؟!

فقالت : ⇦ أبحث عن السعادة !!

وعاش معها الشيوعي ده فترة قصيرة ، ثم طلَّقها كذلك ، ثم تزوَّجت للمرَّة الرابعة برجل فرنسي ، وبعدها حضرت حفل كبير في فرنسا ، وهناك سألها أحد الصحفيين :

هل أنت مازلتِ أغنى امرأة في العالم ؟؟!

قالت: نعم أغَنى امرأة ، ولكن أشقى وأتعس امرأة !!

وعاش معها هذا الفرنسي مدَّة ، ثم وجدوها بعد ذلك جثَّة هامدة بإحدى الشَّاليهات بدولة الأرجنتين ، نتيجة جرعة زائدة من المخدرات ، ولم يكن عُمرها يتجاوز ٣٧ سنة !!

عاشت كريستينا حياتها في اكتئاب مُزمِن ! ، ولم تستطِع كل ثرواتها الهائلة أن تحقّق لها أبسط مُقَوّمَات السَّعادة !!

ومش كريستينا أوناسيس وبس ، **بل لو بحثت هتلاقي أثرياء ومشاهير من أدباء وممثلين ومغنّيين وغيرهم ، كل الناس كانت شايفاهم سعداء ، ولكن حياتهم كانت بؤس×بؤس ، و كانوا بيعانوا أشد المعاناة من الاكتئاب !**

➤ ومنهم على سبيل المثال: الروائية الإنجليزية الأديبة **فرجينيا وولف** اللي ماتت منتحرة !! ، ورئيس وزراء بريطانيا **ونستون تشرشل** ، والرئيس الأمريكي **أبراهام لينكولن** ، والملحِّن والموسيقار الشهير **أماديوس موزارت** ، والرسام الهولندي **فان غوخ** ، والمغنية **بيونسي جيزيل** ، والكاتب الإنجليزي المعروف **تشارلز ديكنز** ، والفيلسوف **فريدريك نيتشيه** ، والممثلة العالمية **مارلين مونرو** !!

وأكبر وأوضح دليل على الضّنك اللي بيعيشه العصاة وأهل الضَّلال في الدنيا هو⇦ **"شهاداتهم واعترافاتهم بأنفسهم"**

ف لو سألت أي واحد أسلم أو تاب ورجع لله عن حياته قبل كده، **هيقول لك إن حياته كانت جحيم بمعنى الكلمة!** كانت سوداء قاتمة! ، حياة كلها تشاؤم وإحباط وغمّ ويأس!! هيقول لك إنه كان بيعيش في خنقة وشقاء وضياع وقلق وحيرة وتوهان ، ولكن دلوقتي أصبح بيشعر بسعادة وطمأنينة وراحة وتفاؤل وحياة هادئة لا توصف !

وكمثال بسيط: المُغنّي الأمريكي **(تشوسي هوكنز)** والمعروف باسم **(loon)** ، اللي كان يحظى بشهرة واسعة جدًا في الوسط الشعبي الأمريكي بسبب الغناء ، بعدما حقَّق نجاحًا باهرًا ، حتى أصبح **من أفضل ١٠ مُغنّين في أمريكا**، حسب استفتاءات وسائل الإعلام الأمريكية ، حتى أنه تم بيع ٧ ملايين نُسخة من أحد ألبوماته !

◄ يقول "لوون" في حوار صحفي بعد إسلامه :

[أصدقك القول ، **أنّني ورغم المال والشُهرة ؛ إلا أنّني لم أكن أجد السعادة والطمأنينة في داخلي !**

كنت أفقد أهم شيء في حياتي، وهو أنني لا أشعر بالسعادة ، **وكل هذه الأشياء المادِّية من حولي لم تحقّقها لي !**

وبقيت أبحث عن طريق السعادة ، فوجدتها في الإسلام ، فأسلمت ، وغيَّرت اسمي إلى أمير، وأخيرًا وجدت السعادة التي ظللت أبحث عنها ، **بعد ١٧ عامًا من الضياع والألم والمعاناة في عالمٍ من الهوس والجنون !**]

وبعد إسلامه شعر بالسعادة تغمره ، بل هو يبكي اليوم من شدَّة السعادة التي هو فيها ، ويقول :

[**تغيّرت حياتي بالكامل بعد أن تركت الغناء ، وأشعر الآن بالراحة النفسية ، والطمأنينة التي كنت أنشدها مُنذ سنوات طويلة !**]

◈ ثانيًا : **تعرف تاكل لحمة قرود ؟؟؟؟!؟!**

أكيد هتقرف منها ، صح؟؟ .. طيب ليه فيه ناس تانيين - في أفريقيا مثلاً- بياكلوها و(بيمزمزوا) فيها كمان ؟؟!

▶ هل ده لأن لحمة القرود حلوة وطعمة ولذيذة وخفيفة على المعدة ؟؟!

ولا السبب إن (معدتهم فسدت) وباظت من كتر ما اتعوّدت على أكل مثل هذه القذارة، فمابقتش فارقة معاهم خلاص!

◀ بل إن الناس دي لو جيت مثلاً تأكلهم لحمة كويسة -بقر مثلاً- هيقولوا إنها مش طعمة زي لحمة القرود !!!

✍ زي ما الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بيقول :

[وكل من عرف الله؛ أحبَّهُ وأخلص العبادة له ولابُدّ ، ولم يُؤثر على الله شيئًا من المحبوبات أبدًا .. فمن آثر عليه شيئًا من المحبوبات؛ فقلبُه مريض ، كما أن المعدة إذا إعتادت أكل الخبيث وآثرته على الطيب ؛ سقطت عنها شهوة الحلال الطيب ، وتعوّضت بمحبة غيره.]

✍ وقال الإمام الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

[وكما أن الجسد لا يجد حلاوة الطعام والشراب إلا عند صحَّته ، فإذا مَرِض؛ لم يجد حلاوة ما ينفعه من ذلك ،



بل قد يستحلي ما يضره ، وما ليس فيه حلاوة ؛ وذلك لغلبة المرض عليه !

فكذلك القلب ، إنما يجد حلاوة الإيمان إذا سَلِم من مرض الأهواء المُضلَّة والشهوات المحرَّمة ، **ومتى مَرِض وسقم؛ لم يجد حلاَوة الإيمان ، بل يستحلي ما فيه هلاكه من الأهواء والمعاصي !**

ومن هنا قال ﷺ : (لا يزني الزَّاني حين يزني وهو مُؤمن) ، **لأنه لو كَمُلَ إيمانه؛ لوجد حلاوة الإيمان ، فاستغنى بها عن حلاوة المعصية !]**

هتقول: بس فيه ناس كتير بتشتكي إنها بتقرّب من ربنا ﷻ ، ولكن برده مش حاسين بأي طعم للعبادة ..!

يعني تلاقي الشاب يقول : الواحد مش بيلاقي لذّة في العبادة ، ولا انشراح في الصدر ، ولا الحاجات اللي بنسمع عنها دي كلها ! ، **بل بالعكس؛ الواحد بيلاقي الصلاة صعبة ، والقرآن صعب ، والعبادة تقيلة على النفس !**

➤ تفسّر بإيه الكلام ده ؟؟!

⏮ هقول لك: أصل للأسف المشكلة الكبيرة في "**القلب**"

القلب من كتر المعاصي؛ بقى عليه طبقة صدأ رهيبة !!

وبالتالي؛ الإيمان مش هيعرف يلامس قلبك من أول مرة!



◄◄ **فالموضوع هياخد وقت في الأول على ما طبقة الصدأ دي تزول** ، واحدة واحدة ، ومَرَّة ورا مَرَّة ، قلبك هيلقط وهتبدأ تحسّ فعلاً بلذَّة الطاعة والعبادة ، **فـما تستعجلش**



▶ **شاب هيقول :**

بس المسألة بالنسبة لي مش مسألة وقت، لأنّي بقالي فترة كبيرة بحاول أوصل للذّة الطاعة ، وبرده مش عارف !! بصلِّي وأصوم وأقرأ قرآن ، ومش لاقي أي حلاوة في قلبي!!

هقول لك : للأسف فيه حاجات كتير ممكن تكون هي السبب في المشكلة دي ، منها :

⇦ أنَّنا بنؤدي العبادة **بسرعة** ، وبنكروتها في الإنجاز ، **تأدية واجب بدون تركيز** ، وإسقاط للفرض وخلاص !

⇦ أنَّنا بنعملها بطريقة **مش صحيحة** ، مش على مُراد الله ﷻ منَّا ، ولا زي ما النبي ﷺ عملها !

⇦ أنَّنا بنروح نعملها وإحنا **مغصوبين ومتكدّرين** ، ومش حاسين إنها مصدر للنور والفرحة والراحة في القلب ! مش حاسين بقيمتها وقدرتها على إسعادنا وإصلاح حياتنا!

⇦ أنَّ نظرتها لها **قمّة السطحية**، ومش عايزين نتعلم أصولها وأسرارها، ولا عايزين نتعمَّق في معانيها ونفهمها!

فبتبقى عبادة جوفاء بدون أي جوهر أو مضمون روحي!

⇦ **أنَّ فيه ذنوب بنبقى مُصِّرين عليها** ومش عايزين نتوب منها ، بتقف كحائل ، وتمنع القلب من الإحساس !

⇦ **أنَّ فيه أمراض مستخبية في القلب** ، وإحنا مش واخدين بالنا منها ، زي مرض النفاق ، الرّياء ، الشُّبهات ، الكبر ، الحسد ، الغل .... إلخ ، فَقد يكون أحد الأمراض دي مانعًا لنا من التلذُّذ بحلاوة اليمان !

⇦ **أنَّنا مش بندعي ربنا** ونسأله بصدق وتضرع وإلحاح ويقين إنه يرزقنا لذة الطاعة العبادة !

✍ **قال شيخ الإسلام** رَحِمَهُ اللَّهُ : [إِذَا لَمْ تَجِدْ لِلْعَمَلِ حَلَاوَةً فِي قَلْبِكَ وَانْشِرَاحًا فَاتَّهِمْهُ، فَإِنَّ الرَّبَّ -تَعَالَى- شَكُورٌ.
يَعْنِي أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُثِيبَ الْعَامِلَ عَلَى عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَلَاوَةٍ يَجِدُهَا فِي قَلْبِهِ، وَقُوَّةِ انْشِرَاحٍ وَقُرَّةِ عَيْنٍ]

والخلاصة: إن فيه خلل موجود؛ سواء في العمل نفسه ، أو في مصدر الإحساس اللي هو القلب ! ، وإنت طبيب نفسك ، وعليك إنك تكتشف فين الخلل ده ، وتصلحه !

▶ وياريت لو تقرأ كتاب "رمضان آخر روقان" ، هيفيدك بإذن الله في كيفية الوصول عمليًا للاستمتاع بلذَّة العبادة .

☚ **وإوعى يا حبيب قلبي الشيطان يدخل لك من المدخل ده ويخلّيك تسيب العبادات** ، ويقول لك إنها ملهاش لازمة طالما مفيهاش خشوع والقلب مش حاسس لها أي طعم!



☒ **إوعى تسمع لكلامه واستمر في عبادتك** ، لأن هي اللي هتقربّك من ربك ، وهتكون سبب في حُبّه لك ورضاه عنك؛ وبالتالي هيفتح عليك ويرزقك اللذَّة بفضله وكرمه.
ده غير إن استمرارك في العبادة هو اللي هيصلح قلبك ، وينقّيه من رواسب المعاصي ، ويؤهّله للإحساس باللذَّة ..

> ✍ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدارج السالكين :
> [**السَّالك في أول الأمر يجد تعب التكاليف ومشقّة العمل لعدم أُنْس قلبه بمعبوده** ، فإذا حصل للقلب رُوح الأُنس؛ زالت عنه تلك التكاليف والمشاق ، فصارت قُرَّة عين له ولذَّة ، **فتصير الصلاة قُرّة عينه بعد أن كانت عملا شاقًا عليه ، ويستريح بها بعد أن كان يطلب الراحة منها** ..]

وعايز أؤكد لك ، إن القرب من الله لا يحقق سعادة ولا متعة ببساطة كما قد يتوهم البعض، بل كل شيء وله ثمن!

فأولاً: لازم تحسن الظنّ بالله ﷻ ، وتثق إنه هيوصلّك إليه ويقرّبك منه ولو بعد حين ، ثم تخوض حربًا ضد نفسك ، لتجعل أحكام الله فوق كل شيء تهواه نفسك ، ثم تستمر حتى بعد سقوطك ، وتقف من جديد مهما تعثَّرت .
في البداية؛ هتلاقي الطريق شاق ومجهد ، بل يؤلم القلب وشهواته ، ولكن سرعان ما يهدأ ألمه على مدار الطريق ، ثم ستبدأ تشعر بمتعة الطريق ، ثم تكبر هذه المتعة حتى تشعر بشَغَف وحُبّ للسير فيه حتى آخر لحظة في حياتك

بتفكّر في إيه ؟؟!!

لو فاجأتك دلوقتي وسألتك :

يا ترى سرحان وبالك مشغول وبتفكر في إيه يا عم الحاج؟؟

هتقول : وإنت مالك .. دي حاجة ملكش دعوة بها ..!

هقول لك : إزاي بس ؟؟! ده تفكيرك هيكون إما سبب فرحك وسعادتك ، أو سبب شقاءك وتعاستك ..

شوف يا حبيب قلبي حديث النبي ﷺ اللي بيقول فيه:

(من كانت الآخرة هَمّه؛ جعَل الله غنَاهُ في قلبه ، وجمَع له شَمْلَه ، وأتته الدّنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا هَمّه؛ جعَل الله فقْرَه بين عينيه ، وفرّق عليه شَمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتِبَ له) صحيح

تعالى نحاول نفهم الحديث ، وركز معايا في الكلام

(من كانت الآخرة همّه): هَمَّه يعني اهتمامه .. يعني يبقى أكتر حاجة شاغلة باله وتفكيره هي أمور الآخرة .. يعني تركيزه وعينه على الآخرة قبل ما ياخد أي خطوة في حياته .. يعني أولوياته في الحياة هي الحاجات اللي ممكن تؤثّر على آخرته .. يعني حتى وهو مشغول بأمور الدنيا المباحة؛ فهو مُحتسب ونيّته فيها الآخرة!

يا ترى يا حبيب قلبي إيه هو " الهَمّ الأكبر " اللي مسيطر على تفكيرك وشاغل بالك في حياتك ؟؟

◄◄ **يا ترى أكبر همّك هو** هَمّ الدراسة والكورسات ؟؟ الرِّزق والفلوس؟؟ ، الوظيفة والترقية؟؟ ، الأكل واللبس والخروجات؟؟ ، مشاكل عيالك؟؟ ، عربيتك؟؟ ، موبايلك؟؟ الفيس والواتس؟؟ ، أخبار فريق الكورة اللي بتشجعه؟؟

◄◄ **ولاّ أكبر همّك هو** هَمّ الوصول إلى الله؟؟ ، الخشوع في الصلاة؟؟ ، تنقية قلبك من الخصومات؟؟ ، قضاء حوائج المسلمين؟؟ ، برّ الوالدين؟؟ ، تعلُّم التجويد؟؟ ، تدبُّر وفهم القرآن؟؟ ، النَّجاة من أهوال يوم القيامة؟؟ المصير إلى الجنة أو النار؟؟ ، رفقة النبي ﷺ في الجنة؟؟

لو عايز تعرف بجد إيه هو الهَمّ الأكبر اللي شاغلك ؟

➤ تأمل كويس جداً في أحوالك ، وشوف :

إيه غايتك وهدفك في الحياة ؟؟ يعني إنت عايش ليه ؟؟!
إيه اللي بتفكّر فيه قبل ما تنام ؟ وكذلك أول ما تصحى؟
إيه الحاجات اللي بتفرّحك؟ وإيه الحاجات اللي بتزعّلك؟
إيه اللي بتسرح فيه كل شوية؟ وإيه بتحلم به في منامك؟
إيه هي الحاجات اللي بتؤثّر تأثير مُباشر في قراراتك ، كاختيار الزوجة مثلاً، هل هو الجمال فقط ؟ ولاّ الدين ؟؟

هات ورقة ، واقعد لوحدك مع نفسك ٥ دقايق بس ، وحاول تكتب اللي بتفكّر فيه ، شوف إيه أكتر حاجة شاغلاك وشوف إنت من اللي همّهم الدنيا؟ ، ولاّ اللي همّهم الآخرة؟

لو كان هَمَّك الأكبر هو الآخرة :

هتُكافأ بـ ((٣ مِنَح ربَّانية)) غاية في الروعة والجمال

1 **(جعل الله غِنَاه في قلبه) :** يعني قلبه مُطمئن .. يعني راضي ومرتاح وقانع بكل اللي ربنا قسمه له، وهو ده الغنى الحقيقي ، غنى القلب والنفس، كما أخبر النبي ﷺ :
(وارْضَ بما قَسَمَ الله لك ، تَكُن أغنى الناس)

2 **(وجَمَعَ له شَمْله) :** جَمْع الشمل هو الاجتماع بكل ما يحيط بالإنسان .. يعني ربنا ﷻ يجمع عليه قلبه وفكره ومقصده فيعرف طريقه في الحياة بسهولة ويسر ، ويجمع عليه أهله ويزيد في الحُبّ والمودَّة ما بينهم .. ويجمع عليه أولاده ويهديهم له .. ويجمع عليه أقاربه ويبعد عنه القطيعة ، ويجمع عليه ماله فتكسب تجارته وربنا يبارك له فيها ، ويجمع القلوب عليه فيُكتب له القبول في الأرض وكل اللي يشوفه يحبّه ، ويجمع عليه أمور الخير كلها ..

3 (وأَتَته الدنيا وهي راغمة) : يعني بيهرب من الدنيا، ومع ذلك تجيله لحد رجليه ، وهي ذليلة حقيرة بدون أي تعب أو مجهود! ، وهو أصلاً مش محتاجها ولا فارقة معاه ، بس ربنا ﷻ بفضله وكرمه يعطيه خيرها كله ..

فيجيله الرزق من حيث لا يحتسب ، وربنا يجعله في كل أموره التوفيق والتيسير والعون ..

يعني الدنيا مش هتضيع منه؛ بالعكس ، هتجيله ومن غير ما يتعب ويجرى وراها ، إلى جانب ثواب ورضا ربنا عنه ..

وعلى العكس تمااااااماً ..

◄◄ اللي هيكون أكبر همَّه ⇦ الدُّنيا ، اللي هيكون أغلب تفكيره فيها ، ومعظم عمله لها ، وفرحه وحُزنه عليها ، وأولوياته وقراراته علشانها ، اللي إرادته هتكون هي الدُّنيا؛

ربنا ﷻ هيعاقبه بـ((٣ عقوبات)) :

1 (جعل الله فَقْرَه بين عينيه) : يعني مهما كانت ثروته وفلوسه بالملايين والمليارات ، فهو في كل لحظة مش شايف قدّامه غير النقص !! ، ومهما كان غناه فهو خايف من الفقر، دايمًا خايف من خسارة تجارته أو ضياع ثروته!

على طول قلقان من المستقبل واللي مُمكن يحصل فيه !

فهو وإن كان في قمَّة الغنى؛ عمره ما هيعيش حياة القناعة أبدًا، مهما حصَّل وكسب ، وده لأن الحرمان أمر داخلي في النفس ، فحتى لو ملك كنوز الدنيا كلها ، هيفضل برده حاسس بالحاجة والحرمان ؛ لأنه ماعندوش أي قناعة !
فـ هيفضل دايمًا شايف نفسه فقير وناقصه حاجات كتير!

2 (وشَتّتَ عليه شمله) : يعني شقياااان وتعبااااان !! تايه في الدنيا وبيجرى فى كل إتجاهه.. ربنا ﷻ يفرّق عليه تفكيره فتلاقيه مُشتت البال ، على طول متوتر وشايل هَمّ كل أمر مهما كان تافه ، ويفرّق عليه ماله فمايلاقيش أي بركة في أمواله ، ويفرّق عليه أولاده فيشوف العقوق والعذاب منهم ، ويفرّق عليه زوجته فيلاقيها مش عاجبها أي شيء وعلى طول البيت في نكد يخلّيه يكره حياته كلها! ويفرّق الناس عنه فماتلاقيش حد يحبّه غير أهل الضلال والعصيان ، وده لأن ربنا ﷻ كتب له البغضاء في الأرض !

3 (ولم يأتِه من الدنيا إلا ما كتب له) : يعني ليل نهار بيجري ورا الدنيا ، وهي بتهرب منه ومش عارف يحصلّها، ويشتغل بكل جهده وقوّته ويهلك نفسه علشانها ،
وبرده مش بياخد في الآخر غير اللي ربنا ﷻ كتبه له !
فمهما عمل؛ لا هيعجّل الرِّزق، ولا هياخد أكتر من قسمته!



◄◄ وفي نفس المعنى، قال النبي ﷺ : (**من جعل الهموم همّاً واحداً؛ همّ آخرته، كفاه الله همّ دنياه، ومن تشعّبت به الهُموم في أحوال الدنيا، لَم يُبَالِ الله في أي أوديتها هَلَك**) حسن صحيح

- **تَشَعّبَت به الهموم**: يعني شايل هَمّ ٥٠٠ حاجة فوق دماغه!
- **لَم يُبَالِ الله في أي أوديتها هَلَك**: يعني ربنا ﷻ هيتركه لهمومه ، فهيكون آخرته الهلاك بسبب أي هَمّ منها !

✍ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

[إذا أصبح العبد وأمسى وليس همَّه إلا الله وحده ، **تَحَمّل الله سبحانه حَوَائجه كلّها ، وحَمَل عنه كل ما أهَمّه** ، وفَرَّغ قلبه لمحبَّته ، ولسانه لذكْره ، وجَوَارحَه لطاعته .
وإن أصبح العبد وأمسى والدنيَا همَّه ، **حَمَّلَهُ الله هُمومها وغُمومها وأنكادها، ووَكَله إلى نفسه**، فشغل جوارحه بخدمة الخلق،فهو يكدح كدح الوحوش في خدمة غيره!]

❤ قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ الزمر:٣٦

الآية كأنها بتطبطب على قلبك وتحسسك بأمان واطمئنان وراحة ملهاش مثيل، وتقولّك: شايل همّ ليه وإنت مع ربنا؟ بقى ربنا مايقدرش إنه يكفيك ويحل كل مشاكل حياتك؟!!

ده ربّك ﷻ قادر إنه يُبدِّل كل همومك وأحزانك أفراح وسرور

مرتاح كده ؟؟!!

◀ يا شباب .. كتير مننا جرَّب مرااااااااارة المعصية ، مش عايزين نتجرَّع مَرار أكتر من كده! ، بجد كفاية غباء! الانسان **العاقل** هو اللي هيفهم إن لَذَّة المعصية عاملة **زي طعام لذيذ جدا جدا** ، **لكنه مسموووووم** !!!!!
فهل ممكن حد عاقل يأكل منه حتى لو كانت لذَّته ملهاش مثيل ، وهو عارف ومتأكّد إن بعدها **التعب والهلاك** ؟!!

تفنى اللذائذ ممن نال شهوتها ❖ من الحرام ويبقى الذّلُ والعَارُ
تبقى عواقب سوءٍ في نهايتها ❖ لا خيرَ في لَذّةٍ مِن بعدها النّارُ

✍ ومن أروع ما قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :
[يا بائعًا سعادته الكبرى بالعذاب الأليم ، إنَّما هي لذَّةٌ فانية ، وشهوةٌ مُنقضية ، تذهب لَذَّاتها وتبقى آثارها ، **فرح ساعة لا شهرا** ، **وغَمّ سنة؛ بل دهر** ! ، **طعامٌ لذيذٌ مَسمُوم** ، **أَوله لذّة** ، **وآخره هلاك** ، **ونَدمٌ حين لا تنفع الندامة** !]

🗣 **يا حبيب قلبي** .. إوعى الشيطان يضحك عليك ويُغريك بشهوة فيلم قذر آخرتها لحظات ، **وبعدها تجني الخنقة والضيق!**
يا أختي الغالية .. إوعي الشيطان يزيّن ليكي الكلام مع شاب علشان لذّة حُبّ حرام، ويغرّك بمتعة لحظات هتعيشيها، **ويعمي عينيكي عن نهاية المشهد المعروفة اللي كلها حسرة وألم وندم!**

يا حبيب قلبي .. الطاعة ربنا ﷻ سمَّاها (حَسَنَة) ..
(حَسَنَة) يعني هي اللي هتحسّن شكل وطعم حياتك ..
(حَسَنَة) يعني حاجة جميلة أوي .. جميلة في ذاتها ،
وجميلة في عمايلها ، وجميلة في نتايجها ..
يا أختي الغالية .. المعصية ربنا ﷻ سماها (سَيِّئة) ..
(سَيِّئة) يعني قبيحة في ذاتها ، وفي عمايلها ، وفي نتايجها!

ومحدش ينسى أبدًا قول الله تبارك وتعالى :

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

◄◄ (اجْتَرَحُوا السَّيِّئَات) : يعني السَّيِّئات واقعيًا ما هي إلا جراح مؤلمة في قلبك .. كل جرح كفيل إنه يسبب لك ألم وعذاب لا يُطاق ، وينكّد عليك حياتك كلها !!

◄◄ الآية دي تُسمَّى "مَبْكَاة العابدين" ، أبكتهم بُكاءً مَريرًا ، لأنهم تيقَّنوا إن ربنا الحَكَم العَدْل مستحيل هيساوي في الحياة أو بعد الموت بين اللي أطاعه وصبر علشان يرضيه ، واللي عصاه واتبع شهواته .. حاشا للَّه ﷻ ؛ بل حياة الطائع جنّة ونعيم ، وحياة العاصي عذاب وجحيم .. وأي حد هيقول أو يعتقد غير كده؛ ربنا ﷻ قال عنهم: (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) !



يا حبيب قلبي .. لو بعدت عن ربنا؛ هتلاقي الدنيا **كلها** ظلام حواليك ، هتلاقي الدنيا كلها مقفّلة في وشّك ، هتتحول نفسك إلى "**سِجن مُرعب**" محدش يطيقه !!

يا أختي الغالية .. روحك دي زي الوردة الجميلة الرقيقة ، لو بعدتي عن ربنا؛ "**هتدبل وتفقد جمالها**" لحد ما تموت !!

والله عمرك ما هتعيش سعيد وإنت مابتصلّيش!!
عمرك ما هتعيش سعيد وإنت هاجِر للقرآن !!
عمرك ما هتعيش سعيد مع أغاني وكليبات ورقص !!
عمرك ما هتعيشي سعيدة بالنّمص وحجاب الموضة !!
عمرك ما هتعيشي سعيدة بعلاقة حُبّ حرام !!

أقسم بالله العظيم كل الحاجات دي وأي حاجة حرام غيرها؛ مش هتلاقوا فيها غير الهَمّ والخنقة والضَّنك ..

كل ده علشان إيه يعني ؟؟!، بقى مش عارفين نجاهد شهواتنا ونستعين بالله ، ونصبر اليومين اللي عايشينهم فى الدنيا ؟؟!

☒ **فلا راحة في ذنب سيُؤلمُك فى الدنيا ويُعرِّضُك للعذاب فى الآخرة !**

☑ **والعاقل لا يكتب على نفسه الشقاء والعذاب ، وهو بمقدوره أن يتناول من السَّعادة ما لَذّ وطاب !**

يا شباب ..

ربّنا ﷻ هو ﴿نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾..

كل ما هتقرّب منه؛ هتقرّب من النُّور اللي هيملأ حياتك كلها ،ويخلّيها دايماً مشرقة بنور الأمل اللي هيساعدك إنك تكمل في أي طريق..

الله ﷻ هو ﴿الكَرِيم﴾ ..

كل ما هتقرّب منه؛ هتلاقي الخير والفتح والتوفيق والبركة ملازماك في كل حياتك..

الله ﷻ هو ﴿الكَبِير﴾ ..

كل ما هتقرّب منه؛ هتلاقي كل همومك بقت أصغر وأتفه ما يكون..

الله ﷻ هو ﴿القَوِيّ﴾ ..

كل ما هتقرّب منه؛ هتلاقيك أقوى في مواجهة أي مشكلة في الحياة..

♥ الله ﷻ هو ﴿المُؤْمِن﴾ ..

كل ما هتقرّب منه؛ هتحسّ بالأمان واطمئنان القلب وراحة البال..

♥ الله ﷻ هو ﴿السَّلَام﴾ ..

كل ما هتقرّب منه؛ هتعيش السّلامة النفسية والسّكينة والصّفاء الدّاخلي..

♥ الله ﷻ هو ﴿الجَمِيل﴾ ..

كل ما هتقرّب منه؛ هتشوف كل شيء في الحياة أجمل وأروع ما يكون ..

